

معالم العقيدة

حيدر الوكيل

معالم العقيدة

حيدر الوكيل



الطبعة الثالثة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الثالثة

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطاهرين ولعنة الله على اعدائهم اجمعين الى قيام يوم الدين .

هذه هي الطبعة الثالثة من كتاب " معالم العقيدة " نقدمها للقاريء الكريم بعد القبول الذي لاقاه الكتاب في طبعتيه السابقتين، نسأل الله تعالى التوفيق والتسديد .

النجف الاشرف　　　　حيدر الوكيل

١٨ ـ جمادى الاخرة ـ ١٤٣٥هـ

مقدمة الطبعة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطاهرين ولعنة الله على اعدائهم اجمعين الى قيام يوم الدين .

لا ريب ان العقيدة الاسلامية هي احدى اهم المجالات الفكرية التي تحتاج الى البحث الجاد للتعرف على مفاصله المهمة لا سيما في دور الانفجار المعلوماتي العالمي وانهيال الكثير من المسلمين وغيرهم على منابع المعرفة للتواصل مع الدين الاسلامي وفق رؤية اهل البيت (صلوات الله عليهم) .

ومع ما يحيط بالعقيدة من ركام جعلها بمنأى عن عطاء السماء بمسافات مختلفة حسب اختلاف المدارس الاسلامية، وكذلك بحسب اختلاف مناهجها المعرفية .

وكانت لنا في سبيل تيسير التعرف على العقيدة الاسلامية محاولات منها " معالم العقيدة " الذي خططنا ليكون " مستوى اول

" يتبعه " مستوى ثان واخر ثالث " ليقف القارئ على تلك العقيدة متدرجا من الاستعراض الاولي الى الاستدلال الاكثر تفصيلا .

فـ " معالم العقيدة " استعراض للعقيدة مع اشارات للادلة، فلا نُطالب ـ هنا ـ بالاستدلال المفصل، فاننا تركناه للمستويين القادمين ـ ان شاء الله تعالى ـ ليجد القاريء المتابع في " اصول العقيدة " شيئا من التوسع والتفصيل والاستدلال .

وبعد ان صدرت الطبعة الاولى من هذا الكتاب وجدت فيها بعض الاخطاء الطباعية ووجدت بعض الاخوة يرغب بذكر بعض الامور التي لا تخرج بالكتاب عن مستواه او الغاية التي وضع من اجلها، فاسعفتهم بتحقيق ذلك، وها هي الطبعة الثانية مع بعض الاضافات والتصحيحات .

ولا انسى ان اتقدم بالشكر الجزيل والدعاء للاخوة الذين تابعوا هذا الكتيب وابدوا ملاحظاتهم .

النجف الاشرف　　　　حيدر الوكيل

٣ ـ صفر المظفر ـ ١٤٣٤ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطاهرين ولعنة الله على اعدائهم اجمعين الى قيام يوم الدين .

العقيدة هي المرتكز الاساس في البناء المعرفي و الايماني، في الفكر الاسلامي الاصيل، وقد اوضح المبلغون عن الله تعالى (صلوات الله عليهم) معالمها، وتحدثوا عن جميع مفاصلها، وبينوها للناس، وتناقل تلك البيانات علماء الامة، فحفظوا الامانة عبر الاجيال، ولكن مر البحث العقائدي بمنعطفات كبيرة، جعلت من الدخيل اصيلا، ومن اللامعقول معقولا، فتوعرت الطرق، وانحرفت الدعاوى، وتشابهت الامور، في حال لابد فيه من الوضوح التام، لا سيما مع وجود امور :

الاول : الانفتاح من قبل فئة كبيرة من القواعد المثقفة لمعرفة العقيدة، ومناهجها وتفاصيلها، لا سيما وان المعرفة الدينية لم تعد مقصورة على رجال الدين بل امتدت لتكون هناك جامعات حديثة

متخصصة في اصول الدين، تزود الشباب بالكثير من المفاهيم الاعتقادية مما يؤكد الحاجة الى بيان العقيدة الصحيحة بمستويات مختلفة وباساليب متنوعة .

الثاني : الانفتاح من الخصوم على الشيعة ونظرهم في كتبهم، في محاولتهم لتَصَيُّد ما ينفعهم في اذكاء الخصومة كما هو معلوم بادنى متابعة لوسائل الاعلام المعاصرة، من كتب وفضائيات ومواقع انترنت .

الثالث : حركة الاستبصار الكبرى التي يشهدها العصر، التي امتدت في ارجاء مختلفة من المعمورة، في شرقها وغربها، مع الابتعاد عن مراكز المعرفة والاعتماد كثيرا على المكتوب دون المسموع في تلقي العقيدة .

ومن هنا مست الحاجة لاستعراض العقيدة الحقة من منابعها الاصيلة، فكانت لنا محاولات لنحقق شيئا من تلك الغاية، ومنها هذا المختصر، الذي حرصت ان استعرض فيه العقيدة الاسلامية وفق رؤية ال البيت الاطهار (صلوات الله عليهم)، حسب ما

وصلنا من بياناتهم الشريفة الواضحة، مبتعدا عن المتشابهات وعن تعدد الاقوال، مشيرا للادلة احيانا، و الهدف منه بيان العقيدة الشيعية طبقا للمنهج الذي نجده صحيحا، حيث الاعتماد على الادلاء على توحيد الله تعالى، المبينين لمفاصل العقيدة الحقة، تبليغا من الله تعالى لا من هوى النفس، ولا راي من عندهم، بل هي بينات بينها لهم الله تعالى فبينوها لعباده، مخلصين في اداء الامانة التي استحفظوها، وجاهدوا من اجلها، نسال الله تعالى التوفيق لما دعا اليه من سبيله، اللهم ارنا الحق حقا، ووفقنا لاتباعه، والباطل باطلا، ووفقنا لاجتنابه .

النجف الاشرف　　　　　　حيدر الوكيل

١٣ـ رجب الاصب ـ ١٤٣٣هـ

تمهيد

١ ـ العقل

ماهية العقل

العقل هو القوة المودعة في الانسان للادراك، ومدركاته اما تصورات بمعنى ما ينطبع في الذهن من صور الاشياء، ومعنى الصورة هي ما يميز الشيء عما عداه، اوتصديقات، وهي اذعان النفس بثبوت شيء لشيء، وكل من تصورات الانسان وتصديقاته اما ضروري كتصور النار وكالتصديق بانها حارة، واما نظري كتصور الكهرباء وكالتصديق بان سرعتها كذا .

وحقيقة العقل ليست واضحة ولا يهم الباحث في العقيدة تحديدها، وعملية الادراك معقدة في واقعها، ولكنها واضحة كممارسة يمارسها الانسان في حياته بجميع تفاصيلها، وقد وضع علم المنطق كمحاولة لتقنين القوانين الحاكمة لعملية التفكير .

١ ـ حجية العقل

لا ريب ان هناك ضرورة معرفية لارجاع الادراك البشـري الى اسس ثابته تكون هي الركيزة الاولى التي ينطلق منها في تاسيس منظومة المعرفة الانسانية .

وقد ذهب اكثر اهل العلم الى ان كاشفية العلم عن الواقع ذاتية، و قد ذهبوا الى ان الجهل المركب هو من العلم، وهنا تطفو اشكالية كبيرة وهي ان الجهل المركب لا يكشف عن الواقع، فكيف تكون حجيته وكاشفيته ذاتية ؟

والجواب ان الكاشفية حينئذ ادعائية، ولنا ان نقول اذن قد تكون حجية وكاشفية العلم هي ايضا ادعائية، او بعضها ذاتي وبعضها ادعائي، وهذا الخيار الثاني هو عين الواقع ، فبعض العلم ـ وهو الضروري ـ كاشفيته عن الواقع ذاتية، وبعضه الاخر ـ وهو النظري ـ حجيته ادعايئة، ونريد من الحجية الادعائية الاعم مما يكون جهلا مركبا او مصيبا للواقع .

ومن هنا فلا يكون للعقل حجية وكاشفية حقيقية ذاتية لا تقبل الخطأ الا في الضروريات، وهناك مورد اخر للعقل يصل من خلاله الى الحقيقة قطعا، وهو طريق الوحي، فبلاغات اهل العصمة والطهارة عن الله تعالى معصومة لا تخطيء، بل هي تصيب الواقع دائما، و لا سبيل للانسان الى الواقع الا بتعليمهم (صلوات الله عليهم)، والعقل الضروري يؤيد ما يبلغه الحجج المعصومون (صلوات الله عليهم) وهذا يفسر لنا خضوع الضالين للحق عند بيان الحجج له، اذ انهم وجدوا ان تلك البيانات توافق ما فطروا عليه من العقل .

اما العلوم العقلية فهي محاولات بشرية علاها صدء الاهواء فلا تمثل العقل في شيء وليست قيما على ادراكاته، بل ينبغي محاكمة نتائجها بما زودنا به الله تعالى من عقل فطري، ومعارف وصلتنا عن الادلاء على توحيده .

ومما مر يتبين ان العقل الة المعرفة ولا دور له في تاسيس المعارف الايمانية، بل هي شأن المبلغين عن الله تعالى وهم الانبياء

والاوصياء (صلوات الله عليهم)، ولو تُرك الانسان دون تلكم البلاغات لعاش ضالا لا مؤمنا ولا كافرا .

٢ـ النقل

لا ريب ان القران الكريم، والاخبار الحاكية لسنة الرسول الاعظم واله الهداة (صلى الله عليه وآله) يمثلان منبعا ثريا بالمعارف الايمانية، ولا بد لاجل الاستفادة منهما من اثبات امرين :

الاول : اثبات الصدور، وهذا جار في السنة غير المتواترة او المحتفة بالقرائن، اما في القران والسنة المتواترة او المحتفة بالقرائن فلا مجال للتشكيك فيها .

الثاني : اثبات المراد بشكل قطعي، حيث ذهب اكثر الاصوليين الى ظنية الظهور، ومعه لا سبيل للقطع بمراد النص على فرض صدوره .

وقد طرحنا نظرية مهمة لاثبات هذين الامرين وانارة الطريق امام الباحثين في العقيدة الاسلامية، وتتمثل النظرية في نقطتين :

الاولى : في معالجة الاشكالية الاولى، وهي صحة صدور الاخبار العقائدية، وذلك لان اصحابنا ذهبوا الى ان خبر الواحد ليس بحجة وهو لا يفيد علما ولا عملا، ولئن اختلفوا في المجال الفقهي فهم مطبقون ـ الا ما ندر من متاخريهم ـ على عدم حجية اخبار الاحاد في العقيدة، ومع تاليفهم الكتب الكثيرة في العقيدة كاصول الكافي وتوحيد الصدوق وغيبة النعماني وغيرها، فلا معنى لان يضمنوها ما لم يثبت عندهم تواتره او احتفافه بالقرينة الموجبة للقطع بصدوره، ثم ان سكوت الاصحاب قرون متطاولة وعدم الرد على تلك المضامين يعطي انهم مجمعون على صحتها وتواترها او احتفاها وخروجها عن حد الاحاد، ولنا ان نكتفي بهذه الشهادة من القدماء، فضلا عن تايدها بالاجماع ممن جاء بعدهم، على اننا نستطيع ان نُحصّل القطع في الكثير من المجالات المعرفية الى الان اما من خلال التواتر المعنوي، او تاييد العقول السليمة، هذا من حيث الصدور .

الثانية : ان الظهور ـ ان سلمنا انه يفيد الظن مطلقا ـ لكنه يفيد القطع واليقين اذ اعتضد بظهورات اخرى مؤيدة له، فكما يثبت صدور الحديث بالتعاضد السندي ـ طبقا لقانون الاحتمالات ـ فكذلك تثبت االرادة المعنى المدلول للفظ بالتعاضد الدلالي .

تنبيه : المنقول قسمان :

القسم الاول : المنقول المعرفي وهو على ثلاثة انواع :

النوع الاول : الاستدلال العقلي، كالاخبار الدلة على وجود الباري وتوحيده .

النوع الثاني : الامور الغيبية، مثل اخبار الموت والبرزخ والمعاد وظهور الامام الغائب .

النوع الثالث : الوقائع التاريخية، كقصص الانبياء (على نبينا واله وعليهم السلام) وسيرة الرسول الاعظم واله (صلى الله عليه وآله).

القسم الثاني : المنقول التعبدي، وهو يشمل الاحكام الشرعية الفقهية .

٣ـ النظر

ومرادنا هو النظر في دعوى مدعي النبوة او الامامة بل وكل مدع لوجود ما يؤدي الى ضرر الانسان، ولو احتمالا، وهناك شرطان لوجوب النظر :

الشرط الاول : تمامية العقل، بان لا يكون الانسان ابلها او مجنونا .

الشرط الثاني : وصول البلاغ الى الانسان .

ومع عدم أي من هذين الشرطين فلا يكون الانسان في دائرة المؤاخذة بل هو مستضعف قاصر معذور عن عدم ادراك المعارف الحقة .

تنبيه : العلم بالحق يعطي فساد ما خالفه اجمالا لذا نجد ان الناس يتمسكون بما هم عليه اذا اعتقدوا انه حق، لكن هذا الاعتقاد بحقانية ما هم عليه يزول بالتشكيك، وهنا تظهر مهمتان :

الاولى : وصول التبليغ .

الثانية : موضوعية المتلقي .

ومع توفرهما تقوم الحجة على الناس، ويجب عليهم القبول لما دعا اليه الداعي المبلغ عن الله تعالى .

ومع عدمهما، فلا يتحمل الناس مسؤلية عدم وصول التبليغ، فيكونون مستضعفين، اما موضوعية المتلقي فتبقى حجة عليه وتخرجه عن حد الاستضعاف بعد وصول التبليغ .

الفصل الاول

التوحيد

١ـ عقيدتنا في وجود الباري

وجود خالق الكون حق، دلنا عليه وجود الاشياء بعد ان لم تكن[١]، فمن الذي اوجدها؟وتحديددها بالحدود المعينة، واضطرارها

---

١ ـ الدليل على وجود الباري عز وجل هو " دليل الحدوث " و لامجال لدعوى انه ظني لضرورة ان دلالة الاثر على المؤثر فيها جانبان : الاول : وجود المؤثر . الثاني : خصوصيات المؤثر . و لا ريب ادلالة الاثر على وجوده قطعية . وعلى خصوصياته قد تكون ظنية .

اما شبهة ان هذا استدلال اني وهو ظني فهو خلاف ما ذكره المناطقة من ان البرهان على قسمين اني ولمي .

على ان البديل الفلسفي ليس لميا لعدم وجود علة للباري سبحانة .

وللبحث ذيول اطول لا يحتملها هذا المختصر ، ويكفي ان نعرف ان الاستدلال بالحدوث هو ما نطقت به النصوص قرآنا وسنة لنعرف ان الدليل تام في نفسه و لا يصح التشكيك به بل يجب النظر فيه بعين الانصاف والارتكاز على العقل البديهي والابتعاد عن تسويلات المتفلسفة والمتصوفة .

لان تكون كذلك، وانقسامها خارجا او عقلا او وهما، مما يعني انها لم توجد نفسها بهذه القيود، فموجدها غيرها لا تحده تلك الحدود، و ليس مضطرا ولا متجزئا، وهو الله سبحانه وتعالى عما يصفون .

٢ـ عقيدتنا في التوحيد

والله تعالى واحد لا شريك له، والادلة على ذلك كثيرة منها :

الدليل الاول : النظام الواحد المتكامل، فلو كان هناك صانعان مدبران للعالم " لذهب كل اله بما خلق "[١] و " لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا "[٢] .

الدليل الثاني : لم يات البشر الى الان رسول من اله ثان مع الله تعالى ولو كان هناك اله اخر لجائت منه الرسل، فعدم المبلغ عنه دليل على عدم وجوده .

١ ـ مؤمنون : ٩١ .

٢ ـ أنبياء : ٢٢ .

الدليل الثالث : ان الله تعالى ابلغنا عن طريق الرسل الكرام (على نبينا واله وعليهم السلام) انه واحد لا شريك له، وانه لا يرضى ان يشرك به غيره .

الدليل الرابع : لو كان هناك اله قديم مع الله تعالى فلا بد من وجود المائز بينه وبين الحق سبحانه، فيكون ذلك المائز قديما ايضا فيلزمه وجود مائز بينه وبين القديم الاول من جهة وبينه وبين القديم الثاني من جهة اخرى فيكون القدماء خمسة وهكذا الى غير النهاية .... .

الدليل الخامس : في نفي الولد عن الله تعالى وهو من نفي الشريك ايضا لان الولد ان كان فهو اله ايضا، و الدليل على وجود الباري سبحانه " الحدوث " بالمعنى الذي ذكرناه ينفي وجود ولد له سبحانه اذ هو من الاضطرار والتجزيء والتحديد والتغير التي هي علامات الحدوث ولوازمه .

٣ـ عقيدتنا في الصفات

لا ريب ان هناك صفاتا للباري سبحانه، ذكرها في كتابه الكريم، وذكرها الحجج المبلغون عنه تعالى، ولكن ما هي حقيقة تلك الصفات ؟ وما كيفية اتصافه سبحانه بها ؟

وقد اجاب قوم غير محققين لم يطلبوا العلم من منبعه عن السؤال الاول بان الصفات في الباري هي بنفس المعاني التي فينا، لكنها اشد واتم، واجيب عن السؤال الثاني بان الصفات في الباري هي عين الذات .

والتحقيق ـ تبعا للحجج المعصومين (صلوات الله عليهم) ـ في الجواب عن السؤال الاول ان نقول : ان المعنى الحقيقي للصفة التي يتصف بها الباري سبحانه غير معلوم لاحد من الخلق، لذا وردت الاخبار عن الحجج الاطهار (صلوات الله عليهم) بالنهي عن محاولة معرفتها، كما بينوا السبيل الممكن من المعرفة، وقد أوضحوا لنا ان صفاته تعرف بنفي صفات خلقه عنه، فله علم ليس من سنخ علمنا، و قدرة ليست من سنْخ قدرتنا، وحياة ليست من سنخ

حياتنا، فمعاني خلقه عنه منفية، كما انه لا يجهل و لا يعجز و لا يموت، والتعبير عن الصفات بنفي اضدادها هو المعلوم لنا في ما نفهمه ويحق لنا نسبته الى الله تعالى، لا ان حقيقة الصفة في الخارج هي السلب، فلا مجال لدعوى ان هذا الرأي يجعل الباري سبحانه ـ وهو محض الكمال ـ عين العدم ومحض السلب، فالله تعالى لا تدرك حقيقته ولا حقيقة صفاته، وما نفعله بالتعبير السابق هو مجرد الاشارة اليه لا لحكاية واقعه سبحانه وتعالى ان تناله مدارك خلقه .

وهذا البيان هو من تبليغ الحجج المعصومين (صلوات الله عليهم) وموافق لما ذكرناه من دليل الحدوث، فالنقل الصحيح الثابت والعقل السليم العارف بحدوده، يعطيان ما ذكرنا وليس هو من عقائد فرقة اخرة متسربة في الاسلام، بل هي الدين الصحيح .

اما الجواب عن السؤال الثاني فنقول : ان كيفية الاتصاف، وانها عين ذات الله تعالى فلا مجال للحديث عنه، لضرورة ان الصفة غير الموصوف والعقل لا يحكم بسوى زيادة الصفة على الموصوف، وتحكيم العقل لا يفي بمعرفة كيفية اتصاف الله تعالى بصفاته فلا

يبقى امامنا الا الاخبار عن الصادقين (صلوات الله عليهم) وقد وجدنا الاخبار متظافرة ان لم تكن متواترة في النهي عن كيفية الاتصاف، فالكلام في نحو النسبة جرأة على الله تعالى في ما ثبت قطعا نهيه عنه .

اما ما نجده في كلمات بعض الأعاظم كالشيخ المحقق المتتبع المجلسي (قدس سره) من التعبير بان الصفات عين الذات فالمراد به نفي التركيب بين الصفة والذات .

كما ان هذا هو المعنى المراد من بعض الاخبار التي يتمسك بها بعض الباحثين لاثبات العينية .

هذا جملة القول في الصفات الالهية، وقد تكلم الاعلام في بعض الصفات، ونحن هنا نتكلم في بعضها، بعد مقدمة في تقسيم الصفات .

تقسيم الصفات

والصفة ان صح اتصاف الباري بها فهي من صفات الجمال والكمال، وان لم يصح اتصافه بها فهي من صفات الجلال، وصفات الجمال، ان صح الاتصاف بها دون نقيضها فهي صفة ذات، وان صح الاتصاف بها وبنقيضها فهي صفة فعل .

فالصفات على ثلاثة اقسام :

القسم الاول : صفات الذات، كالعلم والقدرة والحياة .

القسم الثاني : صفات الفعل : كالارادة والكلام .

القسم الثالث : صفات الجلال وتسمى الصفات السلبية : كليس جسما .

واليك الكلام في بعض هذه الصفات :

العلم

و لا شك ان الله تعالى عالم، والدليل على اصل كونه عالما هو احداثه الاشياء الدقيقة، والنظام الكوني مملوء بما يفي باثبات ذلك،

فخلقة الانسان، وتفاصيل اجزائه، وانتظامها في اقامة حياته، كافية للاستدلال على دقة الصنع، هذا وهناك ما لا يحصيه الا الله تعالى من روعة الخلق والابداع الالهي في جميع ذرات هذا الكون الفسيح .

وهو سبحانه بكل شيء عليم، بل ويعلم ما لم يكن لو كان كيف يكون، للنص القطعي بذلك[١] .

القدرة

والدليل عليها صنعه لهذا العالم، وعمومها ثابت بالنصوص القطعية[٢] .

---

١ ـ وايسر نظرة في القران الكريم تشهد بذلك لكثرة ما نص على انه تعالى " بكل شيء عليم " .

٢ ـ وهي ظاهرة بادنى مراجعة للكتاب العزيز حيث يتكرر فيه " وهو على كل شيء قدير".

الحياة

وهي ثابتة بدليل انه تعالى عالم قادر وهما من صفات الاحياء، واستمرارها ثابت بالنص القطعي .

ومن الدليل على العلم والقدرة والحياة واستمرارها هو استمرار التدبير، فالكون بما يحويه من نظام دقيق لا يكاد المرء يتصوره، مع سعته الهائلة، لا يمكن استمراره دون مدبر، كما ان لا دليل على انقطاع نفس الخلق والايجاد بل ربما كان الدليل على خلافه، فيكون ذلك ـ عند المنصف ـ دليلا على هذه الصفات .

قديم لا اول له وازلي لا اخر له

ودليل الحدوث السالف ذكره يدلنا على انه تعالى لا اول له ولا اخر لان الاولية والاخرية من صفات المصنوع لا الصانع، وهي تعني تحديده واضطراره وحدوثه وقد ثبت انه هو القديم، و لا

قديم سواه[١]، لا بالذات ولا بالعرض، بل هو الله الحي العالم القادر القديم .

الاراده

وهي من صفاته الفعلية[٢]، وهي بمعنى فعله، فارادته هي فعله، والمراد بارادته هنا هي الارادة التكوينية، اما ارادته التشريعية فهي المرتبطة بفعل العبد بمعنى انه يريد صدور الفعل من العبد بارادة العبد، فيامره وينهاه .

---

١ ـ لاستلزام القدم الغنى عن الغير ، اذ القديم يمتنع ان تتعلق به قدرة غيره لتوجده فلا يكون الا موجودا بذاته او قل واجب الوجود فالامكان والقدم متنافيان ، وما يدعيه الفلاسفة من تفسير الحدوث بالذاتي وانسجامه مع القدم الزماني فوهم يرده التامل فيما قلنا وللبحث مجال اخر .

٢ ـ كما هو مقتضى الاخبار الشريفة المعتبرة فانظر اصول الكافي ج١ باب الارادة .

الكلام

وهو تعالى متكلم بمعنى انه تعالى يخلق الكلام في الاشياء لا انه يتكلم بالة كالانسان، و كلامه الواصل الينا هو الكتب السماوية و الاحاديث القدسية .

وقد جرى النزاع بين المسلمين في فترة تاريخية سابقة في ان كلام الله تعالى هل هو قديم ام لا ؟ وقد ذهبوا فيه مذاهب شتى، وجرت فيه فتن، واؤذي فيه من اؤذي، وكان من تعاليم الائمة الهداة (صلوات الله عليهم) ان لا يدخل الشيعة في ذلك الصراع، وان لا يقولوا في بيان الحق ان " القران مخلوق " لان من معاني المخلوق هو المكذوب، وفيه غاية الاجلال لكلام الله تعالى .

ونقول : بعد ان انجلت الفتنة وتبعا لائمتنا (صلوات الله عليهم) ان القران كلام الله تعالى كان بعد ان لم يكن، كان الله وليس معه شيء، هذا ان ارادوا بالكلام هذا المقطع المصوت، اما ان ارادوا انه في علمه تعالى فهو لا ريب قديم فان الله تعالم لم يزل عليما قادرا حيا .

ليس جسما

وهذه من الواضحات بعدما مر، فان الاجسام حادثة محدودة، فالجسم هو الذاهب في الابعاد الثلاثة " الطول والعرض والارتفاع " والله تعالى ليس متجزءا و لا مقداريا ولا محدودا ولا مضطرا .

وما ورد في الكتاب العزيز مما ظاهره الاولي التجسيم مثل " يد الله فوق ايديهم "[١] و " اصنع الفلك باعيننا "[٢] وغيرها، فله معنى غير ما توهمه المجسمون، فاليد بمعنى القوة، والعين بمعنى الرعاية مثلا .

لا يُرى

لحكم العقل بان ما يُرى متحيز، محدود، والله تعالى ليس له حد ذهنا و لا تُعرف حقيقته خارجا .

١ ـ الفتح : ١٠.

٢ ـ هود : ٣٧.

وللنصوص القطعية بعدم امكانها[1]، ومدعي الخلاف خالف العقل الصريح والنقل الصحيح .

العدل

ونعتقد ا ن الله تعالى عادل، و لا نتهمه بظلم عباده بان يكلفهم ما لا يطيقون، او ان يفعل الله تعالى الفعل ويعاقبهم عليه كما ستعرفه في " عقيدتنا في الامر بين الامرين "، بل الله تعالى يكلف العباد بدون ما يستطيعون، ويجزيهم على طاعتهم له اعظم الجزاء .

٤ـ عقيدتنا في الامر بين الامرين

افعال الانسان على قسمين :

القسم الاول : الافعال الاضطرارية : كدقات القلب وحركة الدم في الجسم، وليس الانسان مسؤلا عنها فهي تجري لا باختياره.

القسم الثاني : الافعال الاختيارية : كالحركة من مكان الى مكان، وهي كثيرة وعليها مدار الثواب والعقاب، وقد ذهبت بعض

١ ـ انظر الكافي الجزء الاول باب في ابطال الرؤية ص٩٥.

الفرق الى ان الانسان قادر خالق لفعله دون قدرة للباري عليه، وهم المعتزلة، ظنوا ان الله تعالى لو كان هو الفاعل لفعل العبد فلا يحق له ان يعاقبه على الاسائة ولا ان يثيبه على الطاعة .

وذهب قوم اخرون، وهم بعض الاشاعرة، الى ان الله تعالى هو الفاعل الحقيقي لفعل العبد، متعللين بان القول بايجاد العبد لفعله شرك، واضفاء القدرة على العبد الضعيف تجاوز على قدرة الباري .

ونقول : ان كلا الفريقين اخطأوا وذلك لانهم ظنوا ان الفعل اما من العبد او من الله تعالى، وهذا التصوير للمسالة هو الذي اوقعهم في الخطأ، والحري بهم الاخذ عن منابع الوحي والادلاء على الحق .

وقد بين لنا الهداة الى الله تعالى ان الفعل من العبد والتقدير من الله تعالى، بمعنى ان خالق العبد وموفر ما به يستطيع العبد ان يفعل الفعل هو الله تعالى، والفاعل للفعل الاختياري هو العبد، والضرورة قاضية باننا نفعل ونترك بارادتنا واختيارنا لم نجبر على

فعل ما نفعل ولا ترك ما نترك، نعم موفر الظروف المساعدة هو الله تعالى .

اضافة الى ان المُقَدِر للافعال بمعنى المحدد لحدودها هو الله تعالى وهذا ما عُرف في اخبارنا بان الله تعالى فاعل لافعالنا فعل تقدير ونحن نفعلها فعل تكوين، وهي فكرة دقيقة صحيحة نجدها من انفسنا ضرورة، ومن تهيئة ما حولنا لافعالنا، بادنى التفات .

٥ـ عقيدتنا في البداء

البَداء ـ على وزن " سلام " ـ هو الظهور بعد الخفاء، وهو محال بالنسبة لله تعالى فهو سبحانه لا يخفى عليه شيء، نعم هو يُظهر لنا او في لوح المحو والاثبات شيئا بعد ان لم نكن نعرفه، او لم يكن اثبته، لاشتراطه بشيء ما، فان تصدق زيد فهو يعيش غدا، وان وصل رحمه فهو يرزق بكذا، وان زار الحسين (صلوات الله عليه) دفع عنه المكروه الفلاني، فان احدثها تغير ما في لوح المحو والاثبات الى ما هو مشروط بحصول ذلك الشرط .

وعلم الله تعالى لا يتغير، بل المتغير هو ما يُظهره من علمه، وله الامر من قبلُ ومن بعدُ، يفعل ما يشاء، سبحان ربنا وتعالى عن الجهل والندامة .

والبداء يُسَوّغ لنا الدعاء والطلب من الله تعالى، ولو كان الله تعالى فرغ من الامر فلا يُغيّر شيئا بعدُ فلا معنى للدعاء حينئذ .

وما عبد الله تعالى بشيء كالبداء اذ هو الذي يجعل الانسان مرتبطا بمبدء له القوة والسيطرة عليه، وله ان يعطيه، او يغير سوءا هو فيه .

الفصل الثاني

النبوة

١ـ عقيدتنا في النبوة

ولما كان الباري عز وجل شيئا لا كالاشياء بل هو غيرها، واحاطته بالاشياء احاطة قدرة وعلم، اما ذاته المقدسة فهي مباينة لكل شيء سواه، فهو لا يُجس و لا يُمس و لا يُدرك بالحواس، ولا يُقاس بالناس كما عرفت .

ولما كان ايجاد الخلق لغير غاية امر عبثي، وجب ان يكون الخلق والايجاد لغاية، ورجوع الغاية للباري عز وجل نقص، فهي ترجع الى المخلوقين، ولا بد ان تكون بما ينفعهم، ومعرفة من يستحق النفع ممن لا يستحقه بل يستحق العقاب، توجب في الحكمة الالهية ان يُكلف الخلق، وهكذا كان، ومما تقدم عرفت ان الباري لا يمكن ان يراه الناس ويشافههم بما يريده منهم فوجب في الحكمة ان يرسل اليهم من يستطيع تفهيمهم، وتبليغ الاحكام اليهم لما له من الفوائد

الكثيرة، ومنها ان يكون بين الناس من هو منهم ويكون ملتزما بجميع التكاليف معرضا عن جميع المخالفات، فوجب ان يبعث الباري بشرا نبيا معصوما .

٢ـ عقيدتنا في عصمة الانبياء (على نبينا واله وعليهم السلام)

العصمة لغة : هي المنع[١]، ومنه قوله تعالى :" قال سآوي إلى جبل يعصمني من الماء "[٢]، وانبياء الله تعالى لا يعصون الله تعالى ابدا فهم من جهة الطاعات مطيعون لا يتخلفون عن طاعته تعالى، ومن جهة المعصية لا يعصونه في ما نهاهم عنه ابد، فهم معصومون مطلقا، من حين الولادة الى الوفاة .

والدليل على عصمتهم، انهم في جانب التبليغ عن الله تعالى تجب عصمتهم عقلا، والا لكان الباري عز وجل مغريا لعباده باتباع الكاذبين في التبليغ عنه، وهذا خُلف الغاية من بعث الرسل،

---

١ ـ انظر الصحاح للجوهري ج٥ ص١٩٨٦ .

٢ ـ هود : ٤٣ .

ونصب الحجج، وخُلف الغرض لا يكون الا عن جهل او عجز وقد تقدم ان الباري عالم لا يجهل و قادر لا يعجز .

واما عموم العصمة حتى فيما لا يرجع الى التبليغ فهو ثابت بالنص .

٣ـ عقيدتنا في عدد الانبياء واولهم واخرهم

اختلفوا في عدد الانبياء والمشهور عند الشيعة انهم مائة واربعة وعشرون الف نبي، منهم ثلاث مائة وثلاث عشر رسولا، منهم اولوا العزم نوح و ابراهيم وموسى وعيسى ومحمد (على نبينا واله وعليهم السلام) .

واول الانبياء آدم ابو البشر (صلوات الله عليه)، وآخرهم محمد بن عبد الله سيدنا ونبينا وشفيعنا (صلى الله عليه وآله) .

وافضل الانبياء والمرسلين هو نبينا الاعظم محمد (صلى الله عليه وآله) .

٤ـ عقيدتنا في نبينا محمد (صلى الله عليه وآله)

هو محمد بن عبد الله، ابن عبد المطلب، بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النظر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .

ولد في مكة المكرمة في السابع عشر من شهر ربيع الاول في السنة التي هجم فيها ابرهة الحبشي على البيت الحرام لهدمه، وجاء معه بالفيل لذلك، وقد سمت العرب ذلك العام بعام الفيل وصار من معالم حساب السنين عندهم قبل البعثة النبوية المقدسة .

وامه آمنة بنت وهب من بني النجار، توفي ابوه قبل ولادته، او بعدها بقليل، وبعد ذلك توفيت والدته، فكفله جده لابيه عبد المطلب، وتوفي وهو صغير ايضا فقام بكفالته عمه ابو طالب (صلوات الله عليهم اجمعين) .

وهو نبي منذ ولادته[1] فلم يعبد شيئا سوى الله تعالى، وامر باظهار الدعوة الاسلامية في الاربعين من عمره، وبقي في مكة صادعا بالحق، يدعو الى الله تعالى على بينة من ربه، حتى أمره الله تعالى بالهجرة الى يثرب، فسميت بعدُ " المدينة " وبقي فيها عشر سنين داعيا ومجاهدا حتى فتحت مكة له في السنة الثامنة من الهجرة ودخلت العرب في الاسلام .

وتزوج خديجة وهو ابن بضع وعشرين سنة ، فولد له منها قبل مبعثه (صلى الله عليه وآله) القاسم ، ورقية ، وزينب ، وام كلثوم ، وولد له بعد المبعث الطيب والطاهر وفاطمة (صلوات الله عليها) وروي أيضا أنه لم يولد بعد المبعث إلا فاطمة (صلوات الله عليها) وأن الطيب والطاهر ولدا قبل مبعثه ، وماتت خديجة (صلوات الله عليها) حين خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) من الشعب وكان ذلك قبل الهجرة بسنة ومات أبو طالب (عليه السلام) بعد موت خديجة بسنة فلما فقدهما رسول الله (صلى الله عليه وآله) شنأ المقام

---

١ ـ انظر البحار ج١٥ ص٣٣١.

بمكة، ودخله حزن شديد وشكا ذلك إلى جبرئيل (عليه السلام) فأوحى الله تعالى إليه اخرج من القرية الظالم أهلها ، فليس لك بمكة ناصر بعد أبي طالب وأمره بالهجرة .

توفي (صلى الله عليه وآله) في الثامن والعشرين من صفر من السنة الحادية عشرة من هجرته الشريفة .

والرسول الاعظم محمد (صلى الله عليه وآله) خير خلق الله تعالى جميعا، لا يدانيه في فضله احد .

ابو طالب

واسمه عبد مناف او عمران، وغلبت عليه كنيته، وقيل ان اسمه هو كنيته .

وهو مؤمن، ما اشرك قط، فـ "عن الاصبغ بن نباتة قال : سمعت عليا عليه السلام يقول : والله ما عبد أبي ، ولا جدي عبد المطلب ، ولا هاشم ، ولا عبد مناف صنما قط . قيل : وما كانوا

يعبدون ؟ قال : كانوا يصلون إلى البيت ، على دين إبراهيم ، متمسكين به "[1] .

٥ـ عقيدتنا في معاجز الانبياء ومعجزة نبينا الاعظم

ولكل نبي معجزة او معاجز تكون هي الدليل على صدقه في دعوى السفارة الالهية، وقد اختلفت معاجز الانبياء باختلاف ازمنتهم .

وقد كان السحر شائعا عند امة موسى (على نبينا واله وعليه السلام)، يعرفونه، ويعرفون ما هو من صنعهم، وما هو خارج عن قدرة البشر منه، فارسل الله تعالى موسى بمعاجز هي من قبيل ما يعرفون، وليس ما اتى به رسول الله موسى (على نبينا واله وعليه السلام) هو سحر بل هو معجزة يعرف الساحر انها ليست من السحر وليست مما يرتبط بالقدرة البشرية بل هي امر خارق يدل على ارتباط من اتى بها بقوة خارج نطاق البشر وهي الله تعالى .

١ - الخرائج والجرائح - قطب الدين الراوندي ج ٣ ص ١٠٧٤ .

وكان في عصر رسول الله عيسى (على نبينا واله وعليه السلام) انتشار الامراض، فكان للطب منزلة ولهم به معرفة، فكانت معاجزه (صلى الله عليه) مما يعرفون انتسابه لغير القدرة البشرية .

وكذلك سيد رسل الله تعالى محمد (صلى الله عليه وآله) شاع في زمنه البلاغة والخطب والشعر، فكانت صناعة الكلام ومعرفة دقائق التعبير البلاغية مما تميز به العرب ـ انذاك ـ فكانت لرسول الله (صلى الله عليه وآله) معاجز كثيرة ولكن الاهم منها هو القران الكريم، حيث خضعت العرب لبلاغته، وحير عقولهم بسبكه وصياغته واساليبه ومعانيه .

ومن شواهد صدق الرسول الاعظم محمد (صلى الله عليه وآله) اعتراف جمع من علماء اهل الكتاب بانه هو النبي الذي بشر به الانبياء السابقون .

ومن شواهد صدقه، انه جاء بنظام معرفي وتشريعي مباين تماما لما كان موجودا عند البشر ـ انذاك ـ و لا يتوقع احد ان يكون ذلك من نحو التطور البشري، مثيل ما نراه اليوم، فان ما جاء به

الرسول الاعظم (صلى الله عليه وآله) لا توجد اسس و لا بدايات معرفية تؤهل المجتمع لافرازة كانتقالة حضارية، مما يؤكد انه مرتبط بعالم الغيب .

ومن الادلة الواضحة على حقية الدعوة المحمدية اصرار الرسول الاعظم عليها مع ما اكتنفها من صعوبات من بدايتها الى اخر لحظة من حياته المقدسة، وكذلك اهل بيته وخاصته حيث لاقوا من العنت والجفاء بل والقتل والتشريد ما يعرفه كل من نظر في كتب التاريخ .

مع توفر الفرصه له (صلى الله عليه وآله) ولاهل بيته (صلوات الله عليهم) لان ياخذوا من الدنيا ما يجعلهم بمنزلة رفيعة في قومهم، لكنهم اصروا على اداء الرسالة مع فقدانهم مقومات الحياة الاولية من الطعام وغيره فاكتفوا بها يحفظ حياتهم فقط .

وفي ال البيت المحمدي من لهم الشأن الكبير الذي يستوجب الابتعاد عن الخط المحمدي لولا ايمانهم انه رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فهذا علي ابن ابي طالب (صلوات الله عليه) وهو

الفارس الشجاع الذي فاقت شجاعته شجاعة من سبقه، بل لا يدانيه احد الى اليوم في الشجاعة والصبر وهو من البيت الهاشمي الرفيع، وهو ملك الفصاحة العربية، وهو من توفرت فيه صفات حيرت العقول، ونراه (صلى الله عليه) مذعنا لابن عمه يحميه بنفسه ويقيه بمهجته، فهل هذا الا لايمانه الراسخ به، وليس الامر مرتبطا بالعصبية النسبية اذ اننا نجد ان ابا لهب وهو عم الرسول الاعظم (صلى الله عليه وآله) صار في الصف الاخر وحارب ابن اخيه متعصبا لما نشأ عليه .

حول الاعجاز.

الاعجاز هو فعل ما هو خارج القانون الطبيعي للاشياء، فلا يكونِ الا من العالم القادر المسيطر، وهو يشتمل على محورين هامين:

الاول : انه فعل مادي يراه الانسان ويدركه بنفسه .

الثاني : الانفعال النفساني الناشيء عن ذلك الادراك الحسي، ومنه تعرف ان قيام الحجة بالاعجاز ظاهر جدا لا ينكره الا من

غلبته شقوته فاستحق العذاب، وليست المعجزة الغاءا للعقل بل هي عمل عقلي حسي مشترك ..

٦ـ عقيدتنا في القران

والقران هو الكتاب المنزل من الله تعالى على نبيه ورسوله محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله) في ثلاث وعشرين سنة، وفيه علم كل شيء مما يحتاجه الناس، يعرفه اهله الذين انزل القرآن في بيوتهم، وفيه اصول العقيدة الحقة وفروع الاحكام، وبيان وهدى للمتقين .

وما بين الدفتين قرآن لم يُزَد فيه، والظاهر من طريقة جمعه ان فيه تغييرا في مواضع بعض الايات .

وقران علي هو القران كما انزل دون ادنى تغيير، وهو عند الائمة الهداة (صلوات الله عليهم) ويظهره صاحب العصر الامام المهدي (صلوات الله عليه) عند ظهوره، وينصب الفساطيط لاصحابه يعلمون الناس القرآن كما انزل .

ومصحف فاطمة هو كتاب املاه جبرائيل (عليه السلام) على فاطمة (صلوات الله عليها) وهو بخط علي (صلوات الله عليه) وفيه

ما يجري على ذريتها الى يوم القيامة وليس هو قرآن كما يشنع به الخصوم، و حجمه ثلاث اضعاف القران وليس فيه من القران حرف[١] .

٧ـ عقيدتنا في اباء الرسول الاعظم محمد (صلى الله عليه وآله)

نعتقد ان اباء وامهات الرسول الاعظم محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله) طاهرون من رجس الشرك، فهم مؤمنون، والدليل على ذلك النصوص الكثيرة ومنها قوله تعالى " وتقلبك في الساجدين "[٢].

وكذلك الائمة المهديون (صلوات الله عليهم) نزههم الله تعالى عن عهر الاباء، وزنا الامهات، وادناس الجاهلية .

---

١ ـ انظر بصائر الدرجات ص ١٧٢ ، و الكافي ج١ ص٢٣٩.

٢ ـ الشعراء : ٢١٩.

الفصل الثالث

الامامة

١ـ عقيدتنا في الامامة

الامامة منزلة الهية، ومرتبة ربانية، جعلها الله تعالى للخاصة من عباده وهي فوق النبوة، وهبها الله تعالى لنبيه ابراهيم (عليه وعلى نبينا واله السلام) بعد مقام النبوة والخلة، وطلبها ابراهيم لذريته، فاجابه الله تعالى بان العهد الالهي لا ينال الظالمين، والامامة التي تنازع لاجلها المسلمون هي خلافة الرسول الاعظم (صلى الله عليه وآله) فهي اخص من تلك الامامة الابراهيمية، لكنها بحث مهم، وذلك لان تحديد الامام الشرعي بعد الرسول الاعظم (صلى الله عليه وآله) يحدد الطريق الذي يجب علينا سلوكه في التعرف على حدود الرسالة الالهية، ونعرف اولياء الله تعالى فنتولاهم، واعداء الله تعالى فنتبرء منهم .

ونعرف المرجعية الحقيقية في امور ديننا، فناخذها عنهم، ونرد اليهم ما اختلفنا فيه منها، وليس البحث في الامامة بحثا تاريخيا، ولا ترفيا، ولا طائفيا، بل هو بحث عن الحق، والسبيل الواضح ، والصراط المستقيم .

يقول الامام الرضا (صلوات الله عليه) :" هل يعرفون قدر الامامة ومحلها من الامة فيجوز فيها اختيارهم ، إن الامامة أجل قدرا وأعظم شأنا وأعلا مكانا وأمنع جانبا وأبعد غورا من أن يبلغها الناس بعقولهم ، أو ينالوها بآرائهم ، أو يقيموا إماما باختيارهم ، إن الامامة خص الله عز وجل بها إبراهيم الخليل عليه السلام بعد النبوة والخلة مرتبة ثالثة ، وفضيلة شرفه بها وأشاد بها ذكره ، فقال : " إني جاعلك للناس إماما "[١] فقال الخليل عليه السلام سرورا بها : " ومن ذريتي " قال الله تبارك وتعالى : " لا ينال عهدي الظالمين " . فأبطلت هذه الآية إمامة كل ظالم إلى يوم القيامة وصارت في الصفوة ثم أكرمه الله تعالى بأن جعلها في ذريته أهل

---

١ ـ البقرة : ١٢٤ .

الصفوة والطهارة فقال : " ووهبنا له إسحاق و يعقوب نافلة وكلا جعلنا صالحين * وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وأوحينا إليهم فعل الخيرات وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين "[١] .

فلم تزل في ذريته يرثها بعض عن بعض قرنا فقرنا حتى ورثها الله تعالى النبي صلى الله عليه وآله ، فقال جل وتعالى : " إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين "[٢] فكانت له خاصة فقلدها صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام بأمر الله تعالى على رسم ما فرض الله ، فصارت في ذريته الاصفياء الذين آتاهم الله العلم والايمان ، بقوله تعالى : " قال الذين اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله إلى يوم البعث "[٣] فهي في ولد علي عليه السلام خاصة إلى يوم القيامة ، إذ لا نبي بعد محمد صلى الله عليه وآله فمن أين يختار هؤلاء الجهال . إن الامامة هي منزلة الانبياء ، وإرث الاوصياء ، إن الامامة خلافة الله وخلافة

---

١ ـ الانبياء : ٧٣ .

٢ ـ آل عمران : ٦٨ .

٣ ـ الروم : ٥٦ .

الرسول صلى الله عليه وآله ومقام أمير المؤمنين عليه السلام وميراث الحسن والحسين عليهما السلام إن الامامة زمام الدين ، ونظام المسلمين ، وصلاح الدنيا وعز المؤمنين ، إن الامامة أس الاسلام النامي ، وفرعه السامي ، بالامام تمام الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد ، وتوفير الفئ والصدقات ، وإمضاء الحدود والاحكام ، ومنع الثغور والاطراف . الامام يحل حلال الله ، ويحرم حرام الله ، ويقيم حدود الله ، ويذب عن دين الله ، ويدعو إلى سبيل ربه بالحكمة ، والموعظة الحسنة ، والحجة البالغة ، الامام كالشمس الطالعة المجللة بنورها للعالم وهي في الافق بحيث لا تنالها الايدي والابصار . الامام البدر المنير ، والسراج الزاهر ، والنور الساطع ، والنجم الهادي في غياهب الدجى وأجواز البلدان والقفار ، ولجج البحار ، الامام الماء العذب على الظماء والدال على الهدى ، والمنجي من الردى ، الامام النار على اليفاع ، الحار لمن اصطلى به والدليل في المهالك ، من فارقه فهالك ، الامام السحاب

الماطر ، والغيث الهاطل و والشمس المضيئة ، والسماء الظليلة ، والارض البسيطة ، والعين الغزيرة ، والغدير والروضة "[1].

٢ـ عقيدتنا في صفات الامام

ونعتقد ان الامام هو افضل من الامة في جميع صفات الكمال من العلم والشجاعة والكرم وطاعة الله تعالى والصبر وكل فضيلة .

وعلم الامام حصولي[2] بجميع ما تحتاجه الامة من الشرع، ومما كان او يكون الى يوم القيامة، ويزداد من فضل الله تعالى في كل

---

١ - الكافي - الشيخ الكليني ج ١ ص ١٩٨ ورواها الشيخ الصدوق في الأمالي ص ٧٧٣ وفي كمال الدين وتمام النعمة ص ٦٧٥ و عيون أخبار الرضا (ع) ج ٢ ص ١٩٥ ، والغيبة للنعماني ص ٢١٦ ، والاحتجاج للطبرسي ج ٢ ص ٢٢٦ .

٢ ـ يدعي بعض الباحثين ان علم الامام حضوري ، و قد وقعوا في لبس كبير ، اذ العلم الحضوري الذي يذكره الفلاسفة ، وشرحة مختصرا الشيخ المظفر في كتابه المنطق ، لا يمكن التصديق بوجوده ، لضرورة ان الانسان يمتلك العقل للتعرف على الواقع ، والعقل هو محل الصور الحاكية عن الاشياء ، فدعوى وجود منفذ ادراكي لا تتوسط فيه الصورة يعني وجود منفذ ادراكي غير عقلي ، وتبقى عهدته على مدعيه ، اذ لا برهان له عليه ، ولا وجدان يساعده في التوصل اليه . والظاهر ان

جمعة، وعلمه اما الهام من الله تعالى او تعلم من المعصوم الذي قبله كما قال امير المؤمنين (صلوات الله عليه) :" علمني رسول الله (صلى الله عليه وآله) الف باب من العلم " اوبتحديث الملائكة، والحجج (صلوات الله عليهم) اذا ارادوا ان يعلموا بشيء علموا، ولا يعلمون جميع علم الله تعالى بل لله تعالى علم يختص به لم يُطلع عليه نبيا مرسلا و لا ملكا مقربا .

والائمة عباد مكرمون، وليسوا الهة، بل الله تعالى ربهم، وخالقهم ورازقهم، ومحمد (صلى الله عليه وآله) نبيهم .

هناك خلطا بين العلم الحضوري والعلم اللدني ، او حضور المعلومات عند الائمة (صلوات الله عليهم) .

ونحن نقف عند ما اثبتته الاخبار الشريفة من سعة علومهم ، مع قابليتهم للزيادة ، و لا نجد مجالا لترك العقول تموج في اوهامها محاولة معرفة حقيقة علمهم او كيفيته او سعته .

٣ـ عقيدتنا في ان الامامة بالنص

وتثبت الامامة بالنص من الرسول الاعظم (صلى الله عليه وآله) ومن الامام السابق على اللاحق .

والنص على الامام بشخصه قاطع للنزاع، لذا فالمنكر لامامة ائمتنا (صلوات الله عليهم) ينكر اصل وجود النص، وقد جهد اصحاب الضلال على اخفاء النصوص الدالة على ائمامتهم، ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون .

والموجود عندنا من النصوص كثير[١]، وهو على اقسام :

القسم الاول : ما دل على ان الائمة اثنا عشر على الاجمال، كحديث :" يكون بعدي اثنا عشر خليفة، كلهم من قريش "[٢]، وقد عقد الشيخ فصلا في عيون اخبار الرضا، بعنوان " النصوص على

---

١ ـ انظر للاستزادة والتفصيل كتاب " في رحاب العقيدة " ج ٣ لاستاذنا الاعظم اية الله السيد محمد سعيد الحكيم (دام ظله) .

٢ ـ ورد بهذا اللفظ في عيون اخبار الرضا للشيخ الصدوق ج ٢ ص ٥٥ ، وفيه وفي مصادر اخرى بالفاظ مقاربة .

الرضا عليه السلام بالامامة في جملة الائمة الاثني عشر " وذكر فيه احاديثا بهذا المضمون .

القسم الثاني : ما سُمي به الائمة الاثني عشر باسمائهم، كحديث الصحيفة الخضراء وغيرها وفي الباب السالف الذكر من عيون اخبار الرضا احاديث فيها اسماء ذكر الائمة باسمائهم .

القسم الثالث : ما دل على امامة امير المؤمنين بالخصوص، كآية الولاية .

القسم الرابع : ما دل على امامة الحسنين بالخصوص، كحديث الحسن والحسين امامان قاما او قعدا[1] .

القسم الخامس : ما دل على امامة كل امام بشخصه .

٤ـ عقيدتنا في ان الائمة اثنا عشر

والائمة اثنا عشر، وقد تقدمت الاشارة الى مصادر ذلك، وهم:

---

١ ـ علل الشرائع ـ الشيخ الصدوق ج١ ص٢١١.

الامام علي ابن ابي طالب (صلوات الله عليه)

ولد الامام ابي الحسن علي أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) في الثالث عشر من شهر رجب، بعد عام الفيل بثلاثين سنة ، في الكعبة المشرفة، واستشهد على يد ابن ملجم (لعنه الله تعالى) في الحادي والعشرين من من شهر رمضان، ليلة الاحد سنة أربعين من الهجرة وهو ابن ثلاث وستين سنة ، بقي بعد قبض النبي (صلى الله عليه وآله) ثلاثين سنة وامه فاطمة بنت أسد بن هشام بن عبد مناف وهي اول هاشمية ولدلت لهاشمي، وتزوج فاطمة الزهراء (صلوات الله عليها) وولدت له الحسن والحسين وزينب وام كلثوم، واسقطت محسنا في احداث ما بعد رحيل الرسول الاعظم (صلى الله عليه وآله) .

وتزوج بعد الزهراء (صلوات الله عليها) نساءا شتى وله منهن اولاد كثيرون قيل انهم ثمان وعشرون وقيل ثلاثون، منهم محمد وامه ليلى الحنفية، والعباس وجعفر وعثمان وعبد الله وامهم فاطمة بنت حزام ام البنين، وغيرهم .

وقبر امير المؤمنين علي (صلوات الله عليه) في النجف الاشرف.

الامام الحسن بن علي (صلوات الله عليهما)

ولد ابو محمد الحسن السبط المجتبى بن علي (صلوات الله عليهما) في النصف من شهر رمضان في سنة بدر ، سنة اثنين بعد الهجرة . وروي أنه ولد في سنة ثلاث، في المدينة المنورة، واستشهد (صلوات الله عليه) في شهر صفر في آخره من سنة تسع وأربعين، ومضى وهو ابن سبع وأربعين سنة وأشهر .

وامه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، والزهراء فاطمة بنت محمد (صلوات الله عليهما) وُلدت عليها وعلى بعلها السلام بعد مبعث رسول الله صلى الله عليه وآله بخمس سنين وتوفيت (صلوات الله عليها) ولها ثمان عشرة سنة وخمسة وسبعون

يوما وبقيت بعد أبيها صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوما وقيل تسعون وقيل ستة اشهر[١] .

واهم احداث حياة الامام الحسن (صلوات الله عليه) صلحه مع معاوية (لعنه الله)، وقد اثار هذا الصلح جدلا كبيرا بين الشيعة وبينهم وبين خصومهم، والحق انه خطوة ضمن التخطيط الالهي لحفظ اهل الحق من جهة، ولتهيئة الامور للنهضة الحسينية المقدسة، فان معاوية لو دخل الكوفة دخول الفاتح المنتصر عسكريا لما ابقى من شيعة علي (صلوات الله عليه) ولعذره الناس في ذلك، اما وقد دخلها وللحسن عليه شرط ان لا يتعرض للشيعة بضـرر فهو ـ على ما كان منه من دموية واستخفاف بالدماء ـ فانه افضل من الخيار الاخر القاضي بالقضاء على الشيعة نهائيا .

---

١ - لا يخفى ما في هذه التوقيتات من تضارب ولكن يظهر من مراجعة النصوص انها عليها السلام استشهدت وهي في ربيع العمر وزهرته .. أنظر بحار الانوار ط. الاعلمي ج٤٣.

الامام الحسين بن علي (صلوات الله عليهما)

ولد ابو عبد الله الحسين سيد الشهداء بن علي (صلوات الله عليهما) في الثالث او الخامس من شعبان من سنة ثلاث من الهجرة النبوية، في المدينة المنورة، واستشهد (صلوات الله عليه) في العاشر من المحرم من سنة إحدى وستين من الهجرة وله سبع وخمسون سنة وأشهر، قتله عبيد الله بن زياد لعنه الله في خلافة يزيد بن معاوية (لعنه الله) وهو على الكوفة وكان على الخيل التي حاربته وقتلته عمر بن سعد (لعنه الله) بكربلاء يوم الاثنين لعشر خلون من المحرم ، وامه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله .

وكان خروجه كما صرح به " ما خرجت اشرا ولا بطرا ولا مفسد و لا ظالما وانما خرجت لطلب الاصلاح في امة جدي صلى الله عليه وآله اريد ان امر بالمعروف وانهى عن المنكر واسير بسيرة جدي وابي علي ابن ابي طالب عليه السلام "[1] .

---

١ ـ بحار الانوار ج٤٤ ص٣٢٩.

فاستشهد (صلوات الله عليه) هو والصفوة من اهل بيته واصحابه، وسُبيت نساؤه، وبقي قبره الشريف منارا للهدى، وشاهدا على الظلامة عبر الاجيال .

الامام علي بن الحسين (صلوات الله عليهما)

ولد ابو محمد علي زين العابدين بن الحسين (صلوات الله عليهما) في الخامس من شعبان او النصف من جمادى الاخرة، سنة ثمان وثلاثين من الهجرة، واستشهد في الخامس والعشرين من المحرم سنة خمس وتسعين وله سبع وخمسون سنة، سمه الوليد بن عبد الملك (لعنه الله)، وامه سلامة او شهربانو او شاه زنان بنت يزدجرد بن شهريار بن شيرويه بن كسرى أبرويز، ومن اثاره الظاهرة التي وصلت الى عصرنا هذا " رسالة الحقوق " و " الصحيفة السجادية "، ودعاء ابي حمزة الثمالي، وقد عاش (صلوات الله عليه) ظروفا صعبة حيث الحكم الاموي الظالم في عنفوانه، فكان في تقية شديدة لكنه ادى ما استحفظ، فكان له تلامذة اخذوا عنه العلم، ومن تلامذته في مجال العقيدة قيس الماصر .

الامام ابو جعفر محمد بن علي (صلوات الله عليهما)

ولد أبو جعفر محمد الباقر بن علي (صلوات الله عليهما) في الثالث من صفر او في الاول من رجب سنة سبع وخمسين واستشهد في السابع من ذي الحجة، سنة أربع عشرة ومائة، سمه هشام بن عبد الملك (لعنه الله) وله سبع وخمسون سنة . دُفن بالبقيع بالمدينة في القبر الذي دفن فيه أبوه علي بن الحسين عليهما السلام، وكانت امه ام عبد الله بنت الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام وعلى ذريتهم الهادية .

الامام ابو عبد الله جعفر بن محمد (صلوات الله عليهما)

ولد أبو عبد الله جعفر الصادق بن محمد (صلوات الله عليهما) سنة ثلاث وثمانين، بالمدينة يوم الجمعة، في السابع عشر من ربيع الاول، واستشهد في الخامس والعشرين من شوال من سنة ثمان واربعين ومائة، وله خمس وستون سنة، سمه الخليفة العباسي ابو جعفر المنصور (لعنه الله)، ودفن بالبقيع في القبر الذي دفن فيه أبوه وجده والحسن ابن علي (صلوات الله عليهم)، وامه ام فروة بنت

القاسم بن محمد بن أبي بكر، وامها أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر .

والقبور الشريفة التي ضمت الائمة الاربعة (الحسن السبط، وعلي زين العابدين، ومحمد الباقر، وجعفر الصادق) هدمها الوهابيون ضمن سلسلسلة القضاء على معالم الاسلام التي نفذها الوهابيون في الحجاز .

الامام ابو الحسن موسى بن جعفر (صلوات الله عليهما)

ولد أبو الحسن موسى الكاظم بن جعفر (صلوات الله عليهما) بالابواء يوم الثلاثاء او الاحد في السابع من صفر، سنة ثمان وعشرين ومائة، وقال بعضهم تسع وعشرين ومائة واستشهد (صلوات الله عليه) في الخامس والعشرين من رجب من سنة ثلاث وثمانين ومائة، وهو ابن أربع أو خمس وخمسين سنة، وقبض عليه السلام ببغداد في حبس السندي بن شاهك، وكان هارون حمله من المدينة لعشر ليال بقين من شوال سنة تسع وسبعين ومائة، وقد قدم هارون المدينة منصرفه من عمرة شهر رمضان ، ثم شخص هارون

إلى الحج وحمله معه ، ثم انصرف على طريق البصـرة فحبسه عند عيسى بن جعفر ، ثم أشخصه إلى بغداد ، فحبسه عند السندي بن شاهك، ودس له السم في حبسه ذاك، وكان استشهاده في الخامس والعشرين من رجب، ودفن ببغداد في مقبرة قريش وامه ام ولد يقال لها : حميدة .

وقبره في بغداد .

الامام ابو الحسن علي بن موسى الرضا (صلوات الله عليهما)

ولد أبو الحسن علي الرضا بن موسى (صلوات الله عليهما) يوم الجمعة او الخميس في الحادي عشر من ذي القعدة، سنة ثمان وأربعين ومائة واستشهد (صلوات الله عليه) في السابع والعشـرين من صفر او اخر صفر من سنة ثلاث ومائتين وهو ابن خمس وخمسين سنة واستشهد (صلوات الله عليه) بسم المأمون العباسي (لعنه الله) بطوس في قرية يقال لها : سناباد ، ودفن بها وكان المأمون أشخصه من المدينة إلى مرو على طريق البصرة وفارس فلما خرج

المأمون وشخص إلى بغداد أشخصه معه ، فتوفي في هذه القرية .

وامه ام ولد يقال لها : ام البنين . وقبره في ايران ـ خراسان .

الامام ابو جعفر محمد بن علي الثاني (صلوات الله عليهما)

ولد ابو جعفر محمد الجواد بن علي (صلوات الله عليهما) في المدينة ليلة الجمعة في السابع عشر من شهر رمضان او العاشر من رجب، من سنة خمس وتسعين ومائة واستشهد (صلوات الله عليه) سنة عشرين و مائتين في آخر ذي القعدة وهو ابن خمس وعشرين سنة وشهرين وثمانية عشر يوما، سمه المعتصم العباسي (لعنه الله)، ودفن ببغداد في مقابر قريش عند قبر جده موسى عليه السلام، وقد كان المعتصم أشخصه إلى بغداد في أول هذه السنة التي توفي فيها عليه السلام وامه ام ولد ، يقال لها : سبيكة نوبية وقيل أيضا : إن اسمها كان خيزران ، وروي أنها كانت من أهل بيت مارية ام إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وآله .

الامام ابو الحسن علي بن محمد (صلوات الله عليهما)

ولد ابو الحسن علي الهادي بن محمد (صلوات الله عليهما) للنصف من ذي الحجة سنة اثنتي عشرة ومائتين . وروي أنه ولد عليه السلام في الثاني من رجب سنة أربع عشرة ومائتين، واستشهد في السادس والعشرين من جمادي الآخرة او الثالث من رجب، سنة أربع وخمسين ومائتين . وروي أنه استشهد (صلوات الله عليه) في رجب سنة أربع وخمسين ومائتين وله أحد واربعون سنة وستة أشهر، سمه المعتضد العباسي (لعنه الله) ، ودفن في داره بسامراء .

الامام ابو محمد الحسن بن علي (صلوات الله عليهما)

ولد ابو محمد الحسن العسكري بن علي (صلوات الله عليهما) في شهر رمضان او في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومائتين، واستشهد (صلوات الله عليه) يوم الجمعة في الثامن من شهر ربيع الاول سنة ستين ومائتين وهو ابن ثمان وعشرين سنة، سمه المعتمد العباسي (لعنه الله) ودفن في داره في البيت الذي دفن فيه أبوه بسامراء وامه ام ولد يقال لها : حديث وقيل : سوسن .

الامام الحجة ابن الحسن (صلوات الله عليهما)

ولد حجة الله المهدي ابن الحسن (صلوات الله عليهما) قُبيل الفجر لليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين .

وهو امام عصرنا، وحجة الله تعالى على الخلق من الانس والجن واسمه اسم رسول الله (صلى الله عليه وآله) و لا يحل لاحد ان يسميه باسمه في غيبته .

والقابه الخاصة به كثيرة منها : الحجة، القائم، المهدي، صاحب الزمان (صلى الله عليه) .

٥ـ عقيدتنا في عصمتهم وفضلهم

وتجب في الامام العصمة، وهي امر نفساني، لا يُعرف الا بالنص، ومن هنا كان ما دل على عصمة شخص دليل على امامته، فنجد ان الشيعة يستدلون باية التطهير ـ مثلا ـ على الامامة مع ان دلالتها انما هي على العصمة، وما صح ذلك الا لان العصمة شرط الامامة .

وما دل على وجوب العصمة في الامام فهو يدل على ضرورة توفر العصمة في الامام، وقد دلت النصوص الكثيرة على عصمة الائمة الاثني عشر (صلوات الله عليهم) .

والامام افضل من جميع الامة، في جميع الفضائل والكمالات .

بل ان الرسول الاعظم واله الهداة (صلى الله عليه وآله) افضل من جميع الخلق، حتى الانبياء (على نبينا واله وعليهم السلام)، وقد دلت الاخبار المتواترة[١] من طرقنا على ذلك .

٦ـ عقيدتنا في زيارة قبورهم

زيارة قبور الاموات من الامور التي ثبتت في التشريع الاسلامي لا ريب في ذلك، وزيارة قبور المعصومين (صلوات الله عليهم) وغيرهم من الرموز الدينية من الامور الراجحة، وقد ورد الحث على زيارة قبور المعصومين (صلوات الله عليهم) في الاخبار

---

١ ـ انظر كتاب تفضيل الائمة للشيخ حسن بن سليمان الحلي .

الكثيرة، وفيها من المنافع الدينية والدنيوية الكثير، ففيها الثواب العظيم، وفيها يتعارف المؤمنون، ويتحاثون على الخير والصلاح .

وهي تجمعات معرفية، ومواسم ايمانية، تبث الوعي، والغذاء الروحي، والتعرف على تاريخ الاسلام، وقادة الاسلام .

وقد وردت نصوص كثيرة في بيان ما يزار به الحجج المعصومون (صلوات الله عليهم) ونجد فيها الكثير من المعارف الايمانية، مما يؤكد ما قلناه من ان الزيارة هي ممارسة للربط بين قادة الاسلام والقواعد الايمانية على مر العصور .

وليست هي من عبادة القبور، او التقرب لاصحابها بما هو من خصوصيات التقرب لله تعالى، بل ان الزيارة لهم هي نحو تقرب لله تعالى، فنجد فيها حمد الله وتمجيده والثناء عليه ومدح الحجج (صلوات الله عليهم) بانهم مطيعون لله فيما امرهم .

فليست الزيارة بدعة، و لا هي من الممارسات الشركية، بل و لا بنحو الشائبة او الاحتمال لان تكون شركا، لما تقدم من الاعتراف لله

تعالى فيها بالعبودية، و نصوص الزيارات موجودة معروفة فانظرها لتجد صدق ما نقول .

٧ـ عقيدتنا في الامام المهدي (صلوات الله عليه)

وهو امام العصر وصاحب الامر والامام الثاني عشر الحجة ابن الحسن المهدي، المنتظر، القائم، واسمه اسم رسول الله (صلى الله عليه وآله) وكنيته كنية رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وهو الذي يملأ الارض قسطا وعدلا بعدما تُملأ ظلما وجورا، فيحيي به الله تعالى دينه وسنة نبيه (صلى الله عليه وآله) ويُعز به الحق ويُعلي كلمته ويُذل به النفاق ويدحض حجته .

وله غيبتان : الاولى هي الصغرى، واخرها سنة ٣٢٩هـ، وكان الواسطة بينه وبين الشيعة اربعة من العلماء اهل الورع والصلاح وهم :

الاول : عثمان بن سعيد العمري ـ توفي سنة ٢٦٥هـ ـ (رضوان الله تعالى عليه) .

والثاني : محمد بن عثمان بن سعيد العمري ـ توفي سنة ٣٠٥ هـ ـ (رضوان الله تعالى عليه) .

والثالث : الحسين بن روح النوبختي ـ توفي سنة ٣٢٦هـ ـ (رضوان الله تعالى عليه) .

والرابع محمد بن علي السمري ـ توفي سنة ٣٢٩هـ ـ (رضوان الله تعالى عليه) .

ومراقدهم الشريفة مزارات معروفة في بغداد، وهؤلاء الاعلام نوابه الخاصون الذين صدر من الامام تنصيبهم للسفارة بينه وبين الناس، وبموت الرابع منهم انتهت السفارة الخاصة بين الامام (صلوات الله عليه) وبين شيعته .

والثانية هي الغيبة الكبرى : وفيها تشتد محنة الشيعة لغيبة امامهم، و يُغربلون، ويُمحصون، حتى يخرج من هذا الدين من كان من اهله، وتنتشر الدعوة الايمانية حتى يدخل فيها من كان من شبه عَبَدة الشمس والقمر .

وينوب عنه في غيبته هذه الفقهاء و لا تتم النيابة الا لمن توفرت فيه شروط من اهمها الفقاهة، والعدالة، فينوبون عنه (صلوات الله عليه) في بيان الاحكام الشـرعية والقضاء بين الناس، وبعض الامور الاخرى .

وليس الفقيه الجامع للشرائط نائبا للامام مطلقا بل هو نائبه فيما ثبت بالدليل انه نائب فيه .

ولظهور الامام (صلوات الله عليه) علامات منها حتمية، ومنها :

١ـ خروج السفياني في الشام، وهو رجل من ذرية ابي سفيان اسمه عنبسة، يوحد بلاد الشام تحت رايته ويكون الحاكم على فلسطين والاردن ودمشق وحلب و قنسرين، ويكون خروجه في رجب، ومن اول خروجه الى اخره خمسة عشر شهرا، منها تسعة اشهر يملك فيها المدن الخمسة السابقة[١] .

---

١ ـ انظر الغيبة للنعماني ص ٣٠٠.

٢ـ الصيحة[١] في السماء اول النهار " باسم صاحب هذا الامر واسم ابيه "، وفي اخر النهار ينادي ابليس بين السماء والارض " ان عثمان قُتل مظلوما فاطلبوا بدمه "، و يلتبس امر الصيحتين فلا يعلم الحق منهما الا من اخبر بهما قبل وقوعهما[٢]، وتكون الصيحة في شهر رمضان، يسمعه كل اناس بلسانهم[٣] .

ويبايع بعد الصيحة في مكة المكرمة عند الكعبة المعظمة بين الركن والمقام[٤] .

٣ـ الخسف في البيداء بين مكة والمدينة، حيث يرسل السفياني جيشا الى مكة للقضاء على الامام (صلوات الله عليه) فيخرج الامام الى المدينة فيتبعه الجيش، فيخسف الله تعالى بذلك الجيش في الصحراء بين مكة والمدينة، و لا ينجو منه الا رجلان او ثلاثة

---

١ ـ انظر الغيبة للنعماني ص ٢٥٥ و ٢٥٨ .

٢- انظر الغيبة للنعماني ص ٢٦٤. و ٢٦٥.

٣ ـ انظر الغيبة للنعماني ص ٢٧٤.

٤ ـ انظر الغيبة للنعماني ص ٢٦٣و٢٦٤.

اختلفت وجوهم الى اظهرهم يُخبر واحد منهما اصحاب الامام والاخر يرجع الى السفياني[1].

٤ـ خروج اليماني، وهو اهدى الرايات، واذا خرج حرُم بيع السلاح[2].

وكل دعوى قبل قيام الامام الحجة ابن الحسن القائم المهدي (صلوات الله عليه) فهي تفتقر الى الدليل، وان اقام المدعي الدنيا واقعدها، فلا تثبت الامامة او الارتباط بالامام الا بالدليل وهو المعجزة، ولا نجده فيمن ادعوا المهدوية، او الارتباط الخاص بالامام (صلوات الله عليه) لذا فلا ننظر في دعوى أي مدع للمهدوية او الارتباط الخاص، لفقدانهم الدليل على دعواهم.

اما ما ورد في الكتب وبيان الكبريات فلا يفي باثبات ان مصداقها زيد او عمر اذ لكل احد ان يدعي انه كذ وكذا، ولكن الدعاوى بلا بينات لا تُسمع.

---

١ ـ انظر الغيبة للنعماني وغيرها.

٢ ـ انظر الغيبة للنعماني ص٢٥٦.

اللهم عجل لوليك الحجة ابن الحسن المهدي (صلواتك عليه وعلى ابائه) الفرج والنصر، واجعلنا من اعوانه وانصاره، والمستشهدين بين يديه، اللهم انصره وانتصر به، وانصره نصرا عزيزا .

٨ـ علة الغيبة

نعتقد ان علة الغيبة هي خوف القتل، فقد قتل الظالمون ابائه الكرام (صلوات الله عليهم)، ولما كان الامام الحجة (صلوات الله عليه) هو المذخور لاقامة العدل في الارض كان الحفاظ على حياته ضروريا، فاختفى، بشخصيته، ولم تغب عن شيعته عين رعايته، فلولاه لساخت الارض باهلها، ولاحاط بشيعته البلاء الى حد الاستئصال .

و ينبغي لنا تجاه امام العصر الحجة المهدي (صلوات الله عليه) ان نتلمس وجوده في وجداننا وحياتنا، ويحصل ذلك بامور منها :

الاول : التعرف على حياته وصفاته وعلامات ظهوره .

الثاني : نشر الثقافة المهدوية الصحيحة المعتدلة بين الناس .

الثالث : الدعاء له، و الادعية كثيرة كدعاء العهد، ودعاء اللهم كن لوليك، ودعاء الندبة وغيرها .

الرابع : التصدق عنه (صلوات الله عليه) .

الخامس : الصبر، فانه من اهم ما يلزم التمسك به وعدم الاستعجال في طلب خروجه او اتباع من يخرج لانعاش الحق فانه لا ينال ذلك[١] .

٩ـ عرض الاعمال

وتعرض اعمال العباد الابرار منهم والفجار، على الحجج المعصومين، الرسول الاعظم واله (صلوات الله عليهم)، والدليل النصوص الكثيرة ومنها، " قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون "[٢]، فتسرهم حسنات شيعتهم وطاعاتهم، وتسوؤهم سيئاتهم ومعاصيهم .

---

١ ـ انظر الغيبة للنعماني ص ١٩٥ .

٢- التوبة :١٠٥ وانظر في تفسير الآية تفسير نور الثقلين للعروس / ٥ ج٢ ص٢٦٢.

وفي اخبارنا المعتبرة[١] ان عرض الاعمال يكون في كل صباح او كل يوم خميس .

١٠ـ عقيدتنا في الرجعة

وهي رجوع بعض الاموات الى الحياة قبل يوم القيامة، وهي ثابتة بالنصوص المتواترة، والقران الكريم يشهد بذلك " يوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون"[٢]، و لا استبعاد في عودة بعض الاموات الى الحياة قبل يوم القيامة لحكمة يعلمها الله تعالى فقد اعاد الله تعالى عزيرا الى الحياة بعد ان اماته مائة عام، قال تعالى : " أو كالذي مر على قرية وهى خاوية على عروشها قال أنى يحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله مئة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما أو بعض يوم قال بل لبثت مئة عام فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر إلى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر إلى

---

١ ـ انظر بصائر الدرجات للصفار ص٤٤٣، الكافي للكليني الجزء الاول باب عرض الاعمال .

٢ ـ النمل : ٨٣.

العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فلما تبين له قال أعلم أن الله على كل شئ قدير"[١]، وكذلك الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت، قال تعالى : " ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم إن الله لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون "[٢] .

١١ـ عقيدتنا في الحب والتولي

ونعتقد ان حب الله تعالى ورسوله وال بيته (صلى الله عليه وعليهم) واجب، تدل على ذلك النصوص الكثيرة من الكتاب والسنة، ولحب امير المؤمنين علي (صلوات الله عليه) خصوصية فقد ورد في بعض الاخبار[٣] ان الحسن والحسين يحبهما البر والفاجر،

١ ـ البقرة : ٢٥٩.

٢ ـ البقرة : ٢٤٣.

٣ - المحاسن للبرقي ج١ ص١٥١.

وعلي لا يحبه الامؤمن ولا يبغضه الا منافق، فهو قسيم الجنة والنار[١] يقول لهذه خذي هذا ولتلك خذي ذاك .

وكذلك يجب ان يود المؤمن اخوته المؤمنين ويتولاهم لايمانهم ويبغض اعمالهم السيئة ان كانت، و لا يبغضهم لمكان ولايتهم لال البيت (صلوات الله عليهم).

ونتولى الله تعالى فهو مولانا، ونتولى نبينا الاعظم محمد واله (صلى الله عليه وآله) فهم سادتنا وقادتنا واسوتنا وادلائنا الى الصراط المستقيم .

١٢ـ عقيدتنا في البغض والتبري

ونعتقد ان بغض اعداء الله تعالى ورسوله وال بيته واجب لا يتم الايمان الا به، وهم الكفار من فراعنة قريش، والمنقلبون على الاعقاب من الصحابة، ودليلنا على ذلك القران الكريم والنصوص المتواترة من طرقنا، بل واخبار المخالفين تدل عليه، فانظر احاديث

١ - انظر علل الشرائع للصدوق ج١ ص١٦٢.

الحوض في البخاري[1] وغيره[2]، فما يظهره الخصوم من ولاية الصحابة، ويشنعون به علينا من الطعن فيهم والبراءة منهم، فهو قعقعة وتهريج .

والبرائة من اعداء الله تعالى، وبغضهم، وعدم الركون اليهم، مما نطق به الكتاب المجيد، قال تعالى :" يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الاخرة كما يئس الكفار من أصحاب القبور "[3] وقال عز وجل :" لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الايمان "[4] وقال سبحانه :" ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار "[5] .

---

١ - انظر صحيح البخاري ج٧ باب الصراط جسر جهنم ص٢٠٧ .

٢ - انظر كنز العمال للمتقي الهندي ج١١ ص١٣٢ برقم : (٣٠٩١٨).

٣ ـ الممتحنة : ١٣ .

٤ ـ المجادلة : ٢٢ .

٥ ـ هود : ١١٣ .

١٣ـ الاخُوّة الايمانية

ونعتقد ان المؤمنين اخوة، والمؤمنون بعضهم اولياء بعض، ويجب ان يحب المؤمن اخاه المؤمن لله تعالى لا لدنيا يصيبها، او نفع يجره، او شر يدفعه، وهذا من الاعمال المحبوبة لله تعالى .

و"المؤمن اخو المؤمن، عينه ودليله، لا يخونه، ولا يظلمه، ولا يغشه، و لا يعده عدة فيخلفه "[١] " و لا يكذبه ولا يغتابه "[٢].

وفي الخبر الشريف ما يبين حق الاخ المؤمن، ويظهر منه عظم حق الاخوة الايمانية : "عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : قلت له : ما حق المسلم على المسلم ؟ قال له ؟ سبع حقوق واجبات ما منهن حق إلا وهو عليه واجب ، إن ضيع منها شيئا خرج من ولاية الله وطاعته ولم يكن لله فيه من نصيب ، قلت له : جعلت فداك وماهي ؟ قال : يا معلى إني عليك شفيق أخاف أن تضيع ولا تحفظ وتعلم ولا تعمل ، قال : قلت له : لا قوة إلا بالله .

---

١ ـ اصول الكافي باب اخوة المؤمنين بعضهم لبعض الحديث الثالث .

٢ ـ اصول الكافي باب اخوة المؤمنين بعضهم لبعض الحديث الخامس .

قال : أيسر حق منها أن تحب له ما تحب لنفسك وتكرة له ما تكره لنفسك .

والحق الثاني أن تجتنب سخطه وتتبع مرضاته وتطيع أمره .

والحق الثالث أن تعينه بنفسك ومالك ولسانك ويدك ورجلك .

والحق الرابع أن تكون عينه ودليله ومرآته .

والحق الخامس أن لا تشبع ويجوع ولا تروى ويظمأ ولا تلبس ويعرى .

والحق السادس أن يكون لك خادم وليس لاخيك خادم فواجب أن تبعث خادمك فيغسل ثيابه ويصنع طعامه ويمهد فراشه.

والحق السابع أنْ تبر قسمه وتجيب دعوته ، وتعود مريضه ، وتشهد جنازته ، وإذا علمت أن له حاجة تبادره إلى قضائها ولا

تلجئه أن يسألكها ولكن تبادره مبادرة . فإذا فعلت ذلك وصلت ولايتك بولايته وولايته بولايتك "[١].

وفي خبر اخر : " قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : للمؤمن على المؤمن سبعة حقوق واجبة من الله تعالى :

١ـ الاجلال في عينيه .

٢ـ والود في صدره .

٣ـ والمواساة له في ماله .

٤ـ وان يحرم غيبته .

٥ـ وان يعوده في مرضه

٦ـ وان يشيع جنازته .

٧ـ وان لا يقول فيه بعد موته إلا خيرا "[٢].

والمسلمون من الفرق الاخرى ـ سوى النواصب والغلاة ـ طاهرون[١]، معصوموا الدم والعرض والمال، لا تهتك لهم حرمة،

---

١ - الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ١٦٩ ، - الدعوات- قطب الدين الراوندي ص ٢٢٦ .

٢ - روضة الواعظين- الفتال النيسابوري ص ٢٩٢ .

وتكفير منكر الامامة لانكاره ما ثبت من الدين الاسلامي بالضرورة، فان كان ممن لم تتضح عنده الامور وانكر لا للعناد فهو مستضعف لا يقول احد بكفره، فيختص الكفر بمن انكر الحادا وعنادا وتقصيرا في طلب الحقيقة، اما الناصب وهو المبغض للائمة الهداة (صلوات الله عليهم) او لشيعتهم بحيث يكون بغضهم لاجل اتباعهم مَن أمر الله تعالى بإتباعهم، فهو أنجس من الكلب و لا كرامة، اما الغلاة وهم من قالوا بإلوهية الائمة او نبوتهم، فهالكون حيث تجاوزوا الحد .

وما عُرف اليوم بالوحدة الاسلامية، ان ارادوا منه توحيد الامة على منهج واحد ـ عقيدة وشريعة ـ فهو محال، وان ارادوا منه التعايش السلمي فنحن من دعاته لتأمن الناس، وقد امرنا ائمتنا (صلوات الله عليهم) بمدارات الناس وعدم إثارة عواطفهم بسبب ائمتهم او انتقاصهم، واليوم تعيش الامة حالا من الانفتاح اختلطت فيه الامور فلا نجد حدا بين بيان الحق في المسائل الخلافية

---

١ - وعليه فتاوى الاعلام من المتأخرين.

وبين السباب، مما يخرج بالمذاكرات العلمية الى حال من المهاترات قد تشنج الوضع العام وتنفي الفائدة من هذه المطارحات، وهذه المناظرات والمذاكرات لا بد منها في التعرف على الحقيقة واثارة العقول وانارة الاذهان، وبيان الحقيقة، لكن لا بد ان تلتزم الموضوعية والادب الاسلامي الرفيع .

١٤ـ عقيدتنا في التشيع

والتشيع لغة : هو الإتباع[١] والنصرة[٢]، وصار اصطلاحا على اتباع امير المؤمنين علي (صلوات الله عليه) واولاده المعصومين (صلوات الله عليهم)، والتشيع هو الاعتقاد بان عليا (صلوات الله عليه) هو الخليفة الشرعي بعد الرسول الاعظم (صلى الله عليه وآله) دون فصل، وان الامامة بالنص من الله تعالى على اشخاص الائمة (صلوات الله عليهم) وهي كالنبوة ليست من اختيار البشر .

---

١ ـ انظر لسان العرب ج ٨ ص ١٨٨ .

٢ ـ انظر القاموس المحيط للفيروز ابادي ج ٣ ص ٤٧ .

والامامية من الشيعة سموا بهذا الاسم لانهم اعتقدوا بالامامة بهذا المعنى، وسموا بالاثني عشرية لاعتقادهم بان الائمة المنصوص عليهم اثنا عشر اماما، كما عرفته فيما تقدم، ويسمون ايضا الجعفرية نسبة الى الامام السادس ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (صلوات الله عليهما)، لانه مروج المذهب وناشر دين جده (صلى الله عليه وآله).

والتشيع عند المخالفين هو محبة علي (صلوات الله عليه) وفوقه تقديمه على عثمان، وفوقه تقديمه على الشيخين، وفوقه البرائة منهما، والاخير يسمونه " رفضا "[١].

فليس كل من قالوا انه شيعي فهو منا، بل ليس الشيعي الامامي الاثنا عشري الا من امن بالله تعالى ربا، وبمحمد (صلى الله عليه وآله) نبيا، وبعلي واولاده الاحد عشر (صلوات الله عليهم) ائمة، و تبرء من اعدائهم (لعنهم الله تعالى).

---

١ - انظر سير اعلام النبلاء للذهبي ج٧ ص٣٧٥.

١٥ـ عقيدتنا في مرجعية الرسول الاعظم والائمة (صلوات الله عليهم) للامة

والرسول الاعظم (صلى الله عليه وآله) واله الاطهار (صلوات الله عليهم) هم المرجعية الحقيقية للأُمة في فروع الدين واصوله وآدابه وكل ما يرتبط بالدين من قريب او بعيد، ولا يجوز اخذ الاحكام الشرعية ولا المعارف الايمانية من غيرهم، بل يجب الاخذ منهم، والرد في حال الشك اليهم، والتسليم لهم .

والاخذ من الفقهاء او الاسترشاد بالمتكلمين انما هو من باب الرجوع الى اهل الخبرة بكلام الحجج المعصومين (صلوات الله عليهم)، و لا حجة في شيء سوى كلامهم، وبيانهم، والاخذ من غيرهم كفر بهم، وان ادعى مدع ولائهم واخذ من غيرهم فهو مخدوع عن امره، ضال عن طريق الحق .

١٦ـ عقيدتنا في دعائم الاسلام

نعتقد ان الاسلام بني على خمس : على الصلاة والزكاة والصوم والحج والولاية ولم يناد بشئ كما نودي بالولاية، و قد ورد في هذا المعنى اخبار كثيرة[١] .

والصلاة عمود الدين، ان قبلت قبل ما سواها وان ردت رد ما سواها وهي اول ما يُنظر فيه من عمل العبد يوم القيامة، والصوم جنة من النار وهو لله تعالى وهو يجزي به، والزكاة تطهير للنفوس من الشح، والحج تشييد للدين، والولاية مفتاح للاحكام ونظام للدنيا والدين .

وخير من عبر عن اهمية الشرائع المنصوبة من الله تعالى وحكمتها سيدة نساء العالمين فاطمة (صلوات الله عليها) حيث قالت في خطبتها :" فجعل الله الايمان : تطهيرا لكم من الشرك ، والصلاة : تنزيها لكم عن الكبر ، والزكاة : تزكية للنفس ، ونماء في

---

١ - الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ١٨ - المحاسن - أحمد بن محمد بن خالد البرقى ج ١ ص ٢٨٦ .

الرزق ، والصيام : تثبيتا للاخلاص ، والحج : تشييدا للدين ، والعدل : تنسيقا للقلوب ، وطاعتنا : نظاما للملة ، وامامتنا : امانا للفرقة والجهاد : عزا للاسلام ، والصبر ، معونة على استيجاب الأجر ، والأمر بالمعروف : مصلحة للعامة ، وبر الوالدين : وقاية من السخط ، وصلة الارحام : منساة في العمر ومنماة للعدد ، والقصاص : حقنا للدماء ، والوفاء بالنذر : تعريضا للمغفرة ، وتوفية المكائيل والموازين : تغييرا للبخس ، والنهى عن شرب الخمر : تنزيها عن الرجس واجتناب القذف : حجابا عن اللعنة ، وترك السرقة : ايجابا بالعفة ، وحرم الله الشرك اخلاصا له بالربوبية ، فاتقوا الله حق تقاته ، ولا تموتن الا وانتم مسلمون ، واطيعوا الله فيما امركم به ونهاكم عنه ، فانه انما يخشى الله من عباده العلماء "[١].

---

١ - الاحتجاج - الشيخ الطبرسي ج ١ ص ١٣٤ .

١٧ـ عقيدتنا في التوسل

والتوسل بمعنى اتخاذ وسيلة لانجاز المطلوب، وهذا لون من الاستشفاع، و لا ريب ان الشفاعة امر مشـروع نطق به القران الكريم والسنة الشريفة، والتوسل هو الجناح الاخر للشفاعة، اذ الشفاعة هي توسط الشفيع بين المشفوع عنده والمشفوع له، والتوسل هو ان يطلب الانسان من الشفيع ان يشفع له عند المشفوع عنده، ولا فرق في طلبها من الحي او من الميت اذ الموت ليس فناءا بل هو انتقال من دار الى دار، وفي الذكر الحكيم :" بل احياء عند ربهم يرزقون "[١] و " و لا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء ولكن لا تشعرون "[٢].

وقد ورد في الكتاب الكريم :" يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة "[٣]، ومن هدي القران ما يبين لنا تشـريع

---

١ ـ ال عمران : ١٦٩ .

٢ ـ البقرة : ١٥٤ .

٣ ـ المائدة : ٣٥.

التوسل بالرسول الاعظم (صلى الله عليه وآله) فقال تعالى :" ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما "[١]، وقال امير المؤمنين (صلوات الله عليه): " انا وسيلته "[٢].

فالتوسل منهج قراني، و دعوى ان الرسول الاعظم واله (صلى الله عليه وآله) فقراء امام الله تعالى فليطلب الانسان من الله تعالى لا منهم، خطأ كبير، وذلك لامور :

الاول : ان الله تعالى هو من امر باتخاذ الوسيلة اليه ونطق القران الكريم بان الرسول الاعظم (صلى الله عليه وآله) وسيلة اليه.

الثاني : ان القران الكريم صرح بغنى الرسول الاعظم (صلى الله عليه وآله) وانه يُغني ايضا وان منكر ذلك منكر لحقيقة قرانية

---

١ ـ النساء ـ ٦٤.

٢ ـ مستدرك سفينة البحار ج ١٠ ص ٣٠١.

واضحة، قال تعالى :" و ما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله "[١].

الثالث : ان الامر نفسه يجري في الشفاعة حيث يصرح القران الكريم " لمن الملك اليوم، لله الواحد القهار "[٢]، فما معنى وجود الشفعاء مع قدرة الله تعالى المطلقة على العطاء والمنع في الدنيا والاخرة ؟

والجواب ان النص اوضح وجود الشفاعة، اضهارا لكرامة بعض الخلق على الله تعالى وان لهم منزلة خاصة لديه، ولا شرك في ذلك، وكذلك الامر في التوسل اذ هو الجناح الاخر للشفاعة كما تقدم، ولان النصوص دالة على جوازها بل الآمر بها، بل يظهر من اية النساء السابقة اللوم على تركها .

---

١ ـ التوبة ٧٤.

٢ ـ غافر ـ ١٦ .

١٨ـ من الاداب الاسلامية

وقد اوضح الاسلام نهج التادب بارفع الاداب ، و نصنفها في هذه العجالة الى صنفين :

الصنف الاول : ما يكون وصفا للانسان بخاصة نفسة وحلية له تعينه في حياته مثل الصبر، وهو من الايمان كالراس من الجسد، فكما لا يصلح الجسد لا راس له كذلك لا يصلح الايمان لا صبر معه، والصبر على ثلاثة اقسام : صبر في طاعة، وصبر على مصيبة، وصبر عن معصية .

الصنف الثاني : ما يكون ممارسة ذات ابعاد اجتماعية، مثل بر الوالدين، وصلة الرحم، و ترك الغيبة .

بر الوالدين : وقد ورد فيه " واخفض لهما جناح الذل من الرحمة "[١] و " برهما حيين او ميتين [٢]، مسلمين او كافرين[٣] ".

---

١ ـ الاسراء : ٢٤.

٢ - بحار الانوار للمجلسي ج٧١ ص ٣٤ والمحاسن ج٢ ص١٥٩ .

٣ - انظر المحاسن للبرقي ج٢ ص١٥٩-١٦٠

صلة الرحم : و قد ورد الحث العظيم عليها ومنه " صلة الرحم مثراة للمال ومنسأة للاجل[١] " .

وترك الغيبة : وقد شبهها القران الكريم باكل لحم الاخ ميتا " من ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه "[٢] .

واذا لاحظت هذه الاداب تجدها تصب في مجال ترابط المجتمع وتماسكه وتراحمه .

وهناك الكثير من الاداب الاسلامية التي تهدف الى بث روح الاخوة والتسامح والتعاطف بين المؤمنين كالسلام وتسميت العاطس واكرام الضيف وغيرها .

---

١ - المحاسن ج١ ص٢٩٠.

٢ ـ الحجرات : ١٢.

الفصل الرابع

الموت وما بعده

١ـ عقيدتنا في الموت والاحتضار

والموت حق، وهو خروج الروح من الجسد، وهي جسم لطيف ما خرجت من عضو الا انصدع ولا من عرق الا انقطع[١]، وموت المؤمن سهل، تخرج روحه بيسر، وهو مدخل الانسان الى البرزخ، وهذه العوالم مجهولة بجميع تفاصيلها، لا طريق اليها الا اخبار الصادقين (صلوات الله عليهم) .

والاحتضار ان يحضر الرسول الاعظم والائمة الهداة (صلوات الله عليهم) او بعضهم عند الانسان في حال النزع، وهو حال خروج النفس من البدن، نسال الله تعالى ان يعيننا عليه وعلى ما بعده، وان يرينا البشارة بالجنة على يد اولياءه (صلوات الله عليهم).

---

١ ـ انظر الفضائل لشاذان بن جبريل القمي ص٨٨ .

٢ـ عقيدتنا في البرزخ

وهو مدة ما بعد الموت الى يوم النشور، قال تعالى " ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون "[١]، وقد تخوّف[٢] الامام الصادق (صلوات الله عليه) منه على الشيعة اكثر من يوم القيامة، وذلك لان القيامة مورد للشفاعة فيهم من الرسول الاعظم واله (صلى الله عليه وآله) دون البرزخ فلا شفاعة فيه .

لكن ورد ان من دفن في الغري او كربلاء يرفع الله تعالى عنه عذاب البرزخ .

وارواح المؤمنين في حجرات في الجنة ياكلون من طعامها ويشربون من شرابها ويقولون " ربنا اقم الساعة لنا وانجز لنا ما وعدتنا وألحق اخرنا باولنا "[٣].

---

١ ـ المؤمنون : ١٠٠ .

٢ ـ بحار الانوار ج٦ ص٢١٤ .

٣ ـ الكافي للشيخ الكليني ج ٣ ص ٢٤٤ .

و في الخبر المعتبر :" عن ضريس الكناسي قال : سألت أبا جعفر (عليه السلام) أن الناس يذكرون أن فراتنا يخرج من الجنة فكيف هو وهو يقبل من المغرب وتصب فيه العيون والاودية ؟ قال : فقال أبو جعفر (عليه السلام) وأنا أسمع : إن لله جنة خلقها الله في المغرب وماء فراتكم يخرج منها وإليها تخرج أرواح المؤمنين من حفرهم عند كل مساء فتسقط على ثمارها وتأكل منها وتتنعم فيها وتتلاقى وتتعارف فإذا طلع الفجر هاجت من الجنة فكانت في الهواء فيما بين السماء والارض ، تطير ذاهبة وجائية وتعهد حفرها إذا طلعت الشمس وتتلاقى في الهواء وتتعارف ، قال : و أن لله نارا في المشرق خلقها ليسكنها أرواح الكفار ويأكلون من زقومها ويشربون من حميمها ليلهم فإذا طلع الفجر هاجت إلى واد باليمين يقال له : برهوت أشد حرا من نيران الدنيا كانوا فيها يتلاقون ويتعارفون فإذا كان المساء عادوا إلى النار ، فهم كذلك إلى يوم القيامة قال : قلت : أصلحك الله فما حال الموحدين المقرين بنبوة محمد (صلى الله عليه وآله) من المسلمين المذنبين الذين يموتون

وليس لهم إمام ولا يعرفون ولايتكم ؟ فقال: أما هؤلاء فإنهم في حفرتهم لا يخرجون منها فمن كان منهم له عمل صالح ولم يظهر منه عداوة فإنه يخد له خد إلى الجنة التي خلقها الله في المغرب فيدخل عليه منها الروح في حفرته إلى يوم القيامة فيلقى الله فيحاسبه بحسناته وسيئاته فإما إلى الجنة وإما إلى النار فهؤلاء موقوفون لامر الله ، قال : وكذلك يفعل الله بالمستضعفين والبله والاطفال وأولاد المسلمين الذين لم يبلغوا الحلم فأما النصاب من أهل القبلة فإنهم يخد لهم خد إلى النار التي خلقها الله في المشرق فيدخل عليهم منها اللهب والشرر والدخان وفورة الحميم إلى يوم القيامة ، ثم مصيرهم إلى الحميم ثم في النار يسجرون ثم قيل لهم : أينما كنتم تدعون من دون الله ؟ أين إمامكم الذي اتخذتموه دون الامام الذي جعله الله للناس إماما "[١]؟

---

١ - الكافي - الشيخ الكليني ج ٣ ص ٢٤٦ .

واهل البرزخ يتعارفون، وهم في اجساد مثل اجسادهم الدنيوية[١]، واعتبر بذلك بما يراه الانسان في الرؤيا من اجساد، والله تعالى اعلم بحقيقة تلك النشآت .

٣ـ عقيدتنا في المعاد

نعتقد ان الله تعالى يفني الخلق كله ثم يعيده ليأخذ كل ذي حق حقه، فيعود الناس باجسادهم هذه ليروا اعمالهم، فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره، فيُدخل المؤمنون الجنة، وينعمون فيها، ويساق الذين كفروا الى النار، و يعذبون فيها .

وهو ضروري نطقت به الاديان السماوية وهو من ضرورات الدين الاسلامي، والعقل دال على ضرورة تحققه، والا لتساوى المحسن الصالح والمجرم الطالح، واعادة الخلق بعد افنائه ليس اعجب من ابتداءه لا بمثال احتذاه، ولا من شيء كان قبله انشأه، قال تعالى : " وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام

---

١ ـ انظر الكافي ج ٣ ص ٢٤٥.

وهي رميم * قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم "[١] وقال تعالى : * أيحسب الانسان أن يترك سدى * ألم يكن نطفة من مني يمنى * ثم كان علقة فخلق فسوى * فجعل منه الزوجين الذكر والانثى * أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى "[٢].

وقد ذكرت النصوص الشريفة بعض التفاصيل في المعاد مثل تطاير الكتب والميزان والصراط وغيرها، فيجب الايمان بها على اجمالها وان لم نعرف حقيقتها .

٤ـ عقيدتنا في الشفاعة

ونعتقد ان لنبينا وال بيته (صلى الله عليهم اجمعين) الشفاعة في مذنبي شيعتهم، فيدخلهم الله تعالى بشفاعتهم الجنة، ولا شفاعة لناصب .

---

١ ـ يس ـ ٧٨و٧٩.

٢ القيامة من ٣٦ـ ٤٠.

وتشفع سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء (صلوات الله عليها) في محبيها ومحبي ذريتها، وانها " لتلتقط شيعتها ومحبيها كما يلتقط الطير الحب الجيد من الحب الرديء "[١].

والمؤمن قد يشفع في غيره، فيدخل الجنة في شفاعته من ليس له حسنة الا خيرا اسداه لذلك المؤمن، وقد ورد في بعض الاخبار[٢] ان ادنى المؤمنين شفاعة يشفع في ثلاثين .

٥ـ عقيدتنا في الجنة والنار

والجنة دار الخلود وفيها نعيم مقيم، اعدها الله تعالى للمحسنين من عباده، ولها ثمانية ابواب، والنار دار شقاء، اعدها الله تعالى لمجازاة عباده المذنبين، وليس كل من دخلها خلد فيها بل لا يخلد فيها الا الكفار المعاندون، ولها سبعة ابواب، وهما مخلوقتان للنصوص المتواترة الدالة على ذلك[٣] .

---

١ ـ بحار الانوار ـ ج ٨ ص ٥٢.

٢ - انظر الكافي للكليني ج٨ ص١٠١ .

٣ - انظر اوائل المقالات للمفيد ص١٢٤، ونزهة الابرار في خلق الجنة والنار للسيد هاشم البحراني ، فراجع.

خاتمة

١ـ ادنى المعرفة

١ – عن أبي الحسن عليه السلام قال : سألته عن أدنى المعرفة فقال : الاقرار بأنه لا إله غيره ولا شبه له ولا نظير وأنه قديم مثبت موجود غير فقيد وأنه ليس كمثله شئ[1] .

٢ – عن طاهر بن حاتم في حال استقامته أنه كتب إلى الرجل : ما الذي لا يجتزء في معرفة الخالق بدونه ؟ فكتب إليه : لم يزل عالما وسامعا وبصيرا وهو الفعال لما يريد . وسئل أبو جعفر عليه السلام عن الذي لا يجتزء بدون ذلك من معرفة الخالق فقال : ليس كمثله شئ ولا يشبهه شئ ، لم يزل عالما سميعا بصيرا[2] .

---

١ – الكافي ج١ ص٨٦.

٢ – الكافي ج١ ص٨٦.

٣ - عن إبراهيم بن عمر قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام : يقول إن أمر الله كله عجيب الا انه قد احتج عليكم بما قد عرفكم من نفسه[١] .

٢ـ عرض الدين

عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني ، قال : دخلت على سيدي علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام فلما بصربي قال لي : مرحبا بك يا أبا القاسم أنت ولينا حقا ، قال : فقلت له : يا ابن رسول الله إني اريد أن أعرض عليك ديني ، فإن كان مرضيا أثبت عليه حتى ألقى الله عزوجل : فقال : هات يا أبا القاسم ، فقلت : إني أقول : إن الله تبارك وتعالى واحد ، ليس كمثله شئ ، خارج عن الحدين حد الابطال و حد التشبيه ، وإنه ليس بجسم ولا صورة ولا عرض ولا جوهر ، بل هو مجسم الاجسام ، ومصور الصور ،

١ ـ الكافي - الشيخ الكليني ج ١ ص ٨٦ .

وخالق الاعراض والجواهر ، ورب كل شئ ومالكه وجاعلة ومحدثه ، وإن محمدا عبده ورسوله خاتم النبيين فلا نبي بعده إلى يوم القيامة وأقول : إن الامام والخليفة وولي الامر من بعده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ثم الحسن ، ثم الحسين ، ثم علي بن الحسين ، ثم محمد بن علي ، ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ، ثم علي بن موسى ، ثم محمد بن علي ثم أنت يا مولاي ، فقال عليه السلام : ومن بعدي الحسن ابني ، فكيف للناس بالخلف من بعده ، قال : فقلت : وكيف ذاك يا مولاي ؟ قال : لانه لا يرى شخصه ولا يحل ذكره باسمه حتى يخرج فيملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما ، قال : فقلت : أقررت ، وأقول إن وليهم ولي الله ، وعدوهم عدو الله ، وطاعتهم طاعة الله ، ومعصيتهم معصية الله ، و أقول : إن المعراج حق ، والمسألة في القبر حق ، وإن الجنة حق ، وإن النار حق ، والصراط حق ، والميزان حق ، وإن الساعة آتية لاريب فيها ، وإن الله يبعث من في القبور ، وأقول : إن الفرائض الواجبة بعد الولاية الصلاة ، والزكاة ، والصوم ، والحج ، والجهاد ، والامر

بالمعروف والنهي عن المنكر ، فقال علي بن محمد عليهما السلام : يا أبا القاسم هذا والله دين الله الذي ارتضاه لعباده ، فاثبت عليه ، ثبتك الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة[1] .

دين الامامية

"يوم الجمعة الثالث عشر من شعبان سنة ثمان وستين وثلاثمائة واجتمع في هذا اليوم إلى الشيخ الفقيه أبي جعفر محمد بن علي ابن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (رضي الله عنه) ، أهل مجلسه والمشايخ ، فسألوه أن يملي عليهم وصف دين الامامية على الايجاز والاختصار ، فقال (رضي الله عنه) : دين الامامية هو الاقرار بتوحيد الله تعالى ذكره ، ونفي التشبيه عنه ، وتنزيهه عما لا يليق به ، والاقرار بأنبياء الله ورسله وحججه وملائكته وكتبه ، والاقرار بأن محمدا (صلى الله عليه وآله) هو سيد الانبياء والمرسلين ، وأنه أفضل منهم ومن جميع الملائكة المقربين ، وأنه خاتم النبيين ، فلا نبي بعده

---

١ - التوحيد- ص ٨١ - الأمالي- الشيخ الصدوق ص ٤١٩.

إلى يوم القيامة ، وأن جميع الانبياء والرسل والائمة (عليهم السلام) أفضل من الملائكة ، وأنهم معصومون مطهرون من كل دنس ورجس ، لا يهمون بذنب صغير ولا كبير ولا يرتكبونه ، وأنهم أمان لاهل الارض كما أن النجوم أمان لاهل السماء . وأن الدعائم التي بني الاسلام عليها خمس : الصلاة ، والزكاة ، والصوم ، والحج ، وولاية النبي والائمة (صلوات اللهم عليهم) بعده ، وهم اثنا عشر إماما ، أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، ثم الحسن ، ثم الحسين ، ثم علي بن الحسين ، ثم الباقر محمد بن علي ، ثم الصادق جعفر بن محمد ، ثم الكاظم موسى بن جعفر ، ثم الرضا علي بن موسى ، ثم الجواد محمد بن علي ، ثم الهادي علي بن محمد ، ثم العسكري الحسن بن علي ، ثم الحجة بن الحسن بن علي (عليهم السلام) ، والاقرار بأنهم أولوا الامر الذين أمر الله عز وجل بطاعتهم ، فقال : (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم) وأن طاعتهم طاعة الله ، ومعصيتهم معصية الله ، ووليهم ولي الله ، وعدوهم عدو الله عزوجل ، ومودة ذرية النبي (صلى الله عليه وآله)

إذا كانوا على منهاج آبائهم الطاهرين فريضة واجبة في أعناق العباد إلى يوم القيامة ، وهي أجر النبوة ، لقول الله عزوجل : (قل لا أسئلكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) .

والاقرار بأن الاسلام هو الاقرار بالشهادتين ، والايمان هو إقرار باللسان ، وعقد بالقلب ، وعمل بالجوارح ، لا يكون الايمان إلا هكذا ، ومن شهد الشهادتين فقد حقن ماله ودمه إلا بحقهما ، وحسابه على الله عزوجل ، والاقرار بالمسألة في القبر حين يدفن الميت ، وبمنكر ونكير ، وبعذاب القبر ، والاقرار بخلق الجنة والنار ، وبمعراج النبي (صلى الله عليه وآله) إلى السماء السابعة ، ومنها إلى سدرة المنتهى ، ومنها إلى حجب النور ، وبمناجاة الله عزوجل إياه ، وأنه عرج به بجسمه وروحه على الصحة والحقيقة لا على الرؤيا في المنام ، وأن ذلك لم يكن لان الله عزوجل في مكان هناك ، لانه متعال عن المكان ، ولكنه عز وجل عرج به (صلى الله عليه وآله) تشريفا له ، وتعظيما لمنزلته ، وليريه ملكوت السماوات كما أراه ملكوت الارض ، ويشاهد ما فيها من عظمة الله عز وجل ، وليخبر أمته بما

شاهد في العلو من الآيات والعلامات ، والاقرار بالحوض والشفاعة للمذنبين من أصحاب الكبائر ، والاقرار بالصراط والحساب والميزان واللوح والقلم والعرش والكرسي "[١].

١ - الأمالي- الشيخ الصدوق ص ٧٣٨ .

المآخذ والمنابع

١ـ القران الكريم

٢ـ الكافي الشريف للشيخ الكليني .

٣ـ بصائر الدرجات للشيخ الصفار .

٤ـ التوحيد للشيخ الصدوق .

٥ـ الامالي للشيخ الصدوق.

٦ـ عيون اخبار الرضا للشيخ الصدوق.

٧ـ المحاسن للشيخ البرقي .

٨ـ الغيبة للشيخ النعماني.

٩ـ الاحتجاج الشيخ الطبرسي .

١٠ـ مرآة العقول للشيخ المجلسي .

١١ـ بحار الانوار للشيخ المجلسي .

١٢ـ تفضيل الائمة للشيخ الحسن بن سليمان الحلي .

١٣ـ عقائد الامامية للشيخ محمد رضا المظفر .

١٤ـ دلائل الصدق للشيخ محمد حسن المظفر .

١٥ـ الالهيات　　　　للشيخ جعفر السبحاني .

١٦ـ معرفة الله بالله لا بالاوهام　للشيخ حسن الميلاني .

١٧ـ المنظومة　　　　ملا هادي السبزواري .

١٨ـ البيان في تفسير القران　للسيد الخوئي .

١٩ - نور الثقلين　　　للعروس.

٢٠ - اوائل المقالات　　للمفيد.

٢١ - صحيح البخاري　البخاري.

٢٢ - كنز العمال　　　للمتقي الهندي.

الفهرست